الموسم الثاني
للانصات المركزي

توماس فريدمان:عقيدة بايدن الكبرى للشرق الأوسط تتبلور

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 29
الاحد
2024/02/04
No. :7890

عدد خاص

# رسائل «الانتقام الأمريكي»

## بغداد تحذر من العواقب وواشنطن تؤكد:مجرد البداية

## رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

## الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
**محمد شيخ عثمان**
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

**دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم**
**حسن رحمن ابراهيم**

الاشراف الفني
**شوقي عثمان امين**

المطبعة
**احمد غريب قادر**

# في هذا العدد ....

marsaddaily.com

## تغطية "المرصد" الخاصة


- الضربات الامريكية ..رسائل وتحذيرات ... تقرير شامل
- بيان الرئيس الامريكي بشأن العملية العسكرية ..ترجمة المرصد
- رئاسة العراق: هذه الهجمات تزيد التوتر وتهدد أمن واستقرار المنطقة
- العراق: نتائج الضربات ستكون وخيمة على أمن المنطقة... تقرير شامل
- انقسام الجمهوريين والديمقراطيين بشأن الهجمات..ترجمة المرصد
- معادلة التوزان لا تزال مستمرة
- أمريكا تضرب أهدافا في العراق وسوريا بـ العمود الفقري
- هل يستطيع العراق تجنب الحرب بين واشنطن وطهران؟


## رؤى و قضايـــا عالميـــــة


- توماس فريدمان: عقيدة بايدن الكبرى للشرق الأوسط تتبلور..ترجمة المرصد
- الضربات الامريكية... خيط رفيع بين الاستراتيجيا والتكتيك
- الضربات الامريكية وانطلاق حملة بايدن الانتخابية
- الضربات الأمريكية والتوترات في الشرق الأوسط
- دليل للصراعات المتنامية في الشرق الأوسط، في ست خرائط..ترجمة المرصد
- الشرق الأوسط وحده قادر على إصلاح نفسه..ترجمة المرصد


العدد: 7890... 2024-02-04

# الضربات الامريكية ... رسائل وتحذيرات ... تقرير شامل

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

بدأت الولايات المتحدة تنفيذ ضرباتها «الانتقامية» على مواقع في كل من سورية والعراق، رداً على مقتل ثلاثة من جنودها في هجوم على قاعدة في الأردن، الأحد الماضي، تزامناً مع تحليق مكثف للطيران الحربي والمسيَّر في المناطق المستهدفة.

وأعلن المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي، «نجاح» الضربات، وأوضح أن المقاتلات الامريكيّة أطلقت «أكثر من ١٢٥ قذيفة دقيقة التوجيه في نحو ثلاثين دقيقة».

وأعلنت «القيادة المركزية الامريكية» أن القوات الامريكية استهدفت ٨٥ موقعاً لـ«الحرس الثوري» الإيراني و«فيلق القدس» والمليشيات المرتبطة بهما، فيما أكدت المصادر « أن تلك الضربات في سورية تركز معظمها في محافظة دير الزور.وقالت صحيفة «الوطن» الموالية للنظام السوري، إنّ القصف طاول كتيبة لقوات النظام في بلدة عياش في محافظة دير الزور، دون أن تذكر وقوع قتلى أو جرحى، مشيرةً إلى أن الضربات أدت إلى انقطاع الكهرباء عن المدينة

بالكامل.

وقالت وسائل إعلام مقربة من إيران، إنّ الضربات الامريكية تركزت على محافظة دير الزور وطاولت مواقع في المدينة وريفها، بالإضافة إلى مدينتي الميادين والبوكمال الحدودية مع العراق.

## بيان القيادة المركزية الأمريكية بشأن الضربات الأمريكية في العراق وسوريا

وأعلنت القيادة المركزية الامريكية «سنتكوم» شن غارات جوية على العراق وسوريا استهدفت مواقع لفيلق القدس والحرس الثوري.

وقالت في بيان عبر حسابها منصة «إكس» إن القوات الامريكية ضربت أكثر من ٨٥ هدفا، باستخدام طائرات تشمل قاذفات بعيدة المدى تنطلق من الولايات المتحدة.وهذا نص البيان:

شنت قوات القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) غارات جوية في العراق وسوريا ضد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وجماعات الميليشيات التابعة له.

ضربت القوات العسكرية الأمريكية أكثر من ٨٥ هدفًا مع العديد من الطائرات التي تضم قاذفات بعيدة المدى انطلقت من الولايات المتحدة.

استخدمت الغارات الجوية أكثر من ١٢٥ ذخيرة دقيقة التوجيه وشملت المنشآت التي تم ضربها :

- عمليات القيادة والسيطرة
- المراكز ومراكز الاستخبارات
- مخازن الصواريخ والقذائف
- مخازن المركبات الجوية بدون طيار
- المرافق اللوجستية وسلسلة توريد الذخيرة لمجموعات الميليشيات ورعاتها من الحرس الثوري الإيراني الذين سهلوا الهجمات ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف.

## اوستن: الضربات ما هي إلا البداية

من جهته أكد وزير الدفاع الامريكي، لويد أوستن، ليل الجمعة السبت، أن الضربات الامريكية التي أتت ردا على مقتل ثلاثة جنود امريكيين في هجوم على قاعدة بالأردن، الأحد الماضي، «ما هي إلا البداية».

وقال أوستن في بيان: «في أعقاب الهجوم على القوات الامريكية وقوات التحالف في شمال شرق الأردن يوم الأحد الماضي والذي أدى إلى مقتل ثلاثة من أفراد الخدمة الامريكية، بناءً على توجيهات الرئيس (جو) بايدن، شنت القوات العسكرية الامريكية يوم (الجمعة) ضربات على سبع منشآت». وهذا نص بيان وزير الدفاع الامريكي:

### بيان بشأن الضربات الأمريكية في العراق وسوريا

في أعقاب الهجوم على القوات الأمريكية وقوات التحالف في شمال شرق الأردن يوم الأحد الماضي والذي أسفر عن مقتل ثلاثة من أفراد الخدمة الأمريكية، بناءً على توجيهات الرئيس بايدن، شنت القوات العسكرية الأمريكية اليوم ضربات على سبع منشآت، والتي شملت أكثر من ٨٥ هدفًا في العراق وسوريا، والتي نفذها التنظيم الإرهابي الإيراني.

يستخدم الحرس الثوري الإيراني والميليشيات التابعة له لمهاجمة القوات الأمريكية.

وهذه بداية ردنا. وقد أصدر الرئيس توجيهات باتخاذ إجراءات إضافية لمحاسبة الحرس الثوري الإيراني والميليشيات التابعة له على هجماتهم على القوات الأمريكية وقوات التحالف.

وسوف تتكشف هذه في الأوقات والأماكن التي نختارها. نحن لا نسعى إلى صراع في الشرق الأوسط أو في أي مكان آخر، لكن الرئيس وأنا لن نتسامح مع الهجمات على القوات الأمريكية.

سنتخذ جميع الإجراءات اللازمة للدفاع عن الولايات المتحدة وقواتنا ومصالحنا.

وزير الدفاع

لويد جيه. أوستن الثالث

٢ فبراير ٢٠٢٤

## بايدن: لانسعى إلى التصعيد في الشرق الأوسط

قال الرئيس الامريكي، جو بايدن إن القوات العسكرية الامريكية وبتوجيه منه «ضربت أهدافا في لعراق وسوريا يستخدمها الحرس الثوري الإيراني والميليشيات التابعة لهم لمهاجمة القوات الامريكية»، مؤكدا أن الولايات المتحدة رغم أنها لا تسعى إلى تصعيد في الشرق الأوسط إلا أنها سترد حتما على من يؤذي الامريكيين.

وأكد في بيان نشره البيت الأبيض، الجمعة، أن الرد الامريكي «بدأ اليوم. وسيتواصل في الأوقات والأماكن التي نختارها» وهذا نص البيان الذي ترجمه المرصد :

## البيت الأبيض يؤكد «نجاح» الضربات

وفي البيت الابيض قال جون كيربي، المتحدث باسم البيت الأبيض ومنسق مجلس الأمن القومي للاتصالات الاستراتيجية، خلال مؤتمر صحفي عقب الضربات: «وزارة الدفاع في المراحل الأولى من تقييم أضرار المعركة، لكننا نعتقد أن الضربات كانت ناجحة».وأعلن «نجاح» الضربات التي شنّتها الولايات المتحدة في العراق وسوريا ضدّ مقاتلين موالين لإيران.

وقال المتحدّث إنّ المقاتلات الامريكيّة المُشاركة في هذه العمليّة التي استهدفت في المجموع ٨٥ هدفاً في سبعة مواقع مختلفة (٣ في العراق و٤ في سوريا)، قد أطلقت أكثر من ١٢٥ ذخيرة دقيقة التوجيه في نحو ثلاثين دقيقة.

وقال كيربي، ، إن الأهداف تم اختيارها بعناية لتجنب سقوط ضحايا من المدنيين. وتكبد الجيش الأمريكي عددا كبيرا من الضحايا المدنيين خلال حرب جوية طويلة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ابتداء من عام ٢٠١٤.

## أبلغنا الحكومة العراقية قبل وقوع الضربات

**فيما ياتي تنشر المرصد ابرز ماجاء في تصريحات كيربي:**

كما تعلمون جميعًا بلا شك، اليوم، ردًا على الهجمات المستمرة على قواتنا ومنشآتنا في العراق وسوريا، وخاصة

الهجوم الذي أدى إلى مقتل ثلاثة من جنودنا في الأردن وإصابة عشرات آخرين، ضربت القوات العسكرية الأمريكية أكثر من ٨٥ هدفًا في سبعة منشآت يستخدمها الحرس الثوري الإسلامي الإيراني والجماعات المسلحة التي يرعاها. ثلاثة منها موجودة في العراق وأربعة منها في سوريا.

وشاركت في هذه العملية العديد من الطائرات، بما في ذلك قاذفات القنابل من طراز B-١، التي تم إرسالها من الولايات المتحدة، حيث أطلقت أكثر من ١٢٥ ذخيرة موجهة بدقة على مدار حوالي ٣٠ دقيقة.

وشملت المرافق المستهدفة مراكز القيادة والسيطرة، بالإضافة إلى مباني المقر ومراكز الاستخبارات؛ مرافق تخزين الصواريخ والقذائف والطائرات بدون طيار؛ ومرافق سلسلة توريد الذخيرة اللوجستية.

وقد تم اختيار هذه الأهداف بعناية لتجنب وقوع إصابات في صفوف المدنيين، واستناداً إلى أدلة واضحة لا يمكن دحضها على أنها مرتبطة بهجمات على أفراد أمريكيين في المنطقة.

وزارة الدفاع في المراحل الأولى لتقييم أضرار المعركة، لكننا نعتقد أن الضربات كانت ناجحة.

ولا نعرف في الوقت الحالي ما إذا كان عدد المسلحين الذين قتلوا أو جرحوا أو عددهم. جميع الطائرات الأمريكية الآن بعيدة عن الأذى.

وقد ظل الرئيس على اطلاع طوال فترة ما بعد الظهر.

ولا تسعى الولايات المتحدة إلى صراع مع إيران أو في الشرق الأوسط الكبير.

ولكن كما أوضح الرئيس بايدن، فإننا لن نتردد في الدفاع عن شعبنا وتحميل المسؤولية لكل من يلحق الأذى بالأمريكيين، في الزمان والمكان الذي نختاره. لقد بدأ ذلك الليلة، لكنه لن ينتهي الليلة.

وفيما يتعلق بالعراق، ، لقد أبلغنا الحكومة العراقية قبل وقوع الضربات.

وردا على سؤال حول سبب اختيار الولايات المتحدة عدم توجيه ضربات داخل إيران في ضوء تصريحاتها بشأن مسؤولية طهران، قال كيربي: "الهدف هو وقف هذه الهجمات. نحن لا نسعى لحرب مع إيران».

## ضربنا بالضبط ما أردنا ضربه

من جهته أشار اللفتنانت جنرال دوغلاس سيمز ، مدير هيئة الأركان المشتركة في البنتاغون، إلى احتمال وقوع خسائر في صفوف المسلحين. قال إن الانفجارات الثانوية التي لاحظها السكان المحليون كانت ذخائر أشعلتها الضربات الأولية. وأضاف: «لقد ضربنا بالضبط ما أردنا ضربه».

قال مدير العمليات في هيئة الأركان الأمريكية المشتركة اللفتنانت جنرال دوغلاس سيمز، للصحفيين ، إن الولايات المتحدة «واثقة حقًا» في دقة ضرباتها.

وأضاف أن «المؤشرات الأولية تشير إلى أننا ضربنا بالضبط ما أردنا ضربه، مع عدد من الانفجارات الثانوية المرتبطة بالذخيرة والمواقع اللوجستية» التي استهدفتها الولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة توقعت سقوط ضحايا عندما اختارت أهدافها.

وبحسب العسكري الأمريكي، فإن بلاده لديها علمًا بأن «هناك مسلحين يستخدمون هذه المواقع. لقد قمنا بهذه الضربات الليلة مع فكرة أنه من المحتمل أن يكون هناك ضحايا مرتبطون بالأشخاص داخل تلك المنشآت».

### وقال اللفتنانت جنرال سيمز:

للإضافة سريعًا إلى ما أطلعه عليه السيد كيربي، قمنا في الواقع بضرب سبعة منشآت مختلفة. داخل كل من تلك المرافق، كان هناك عدد من الأهداف. في المحصلة، كما ذكر السيد كيربي، ٨٥ شخصًا. لقد تم قصفهم بطائرات أمريكية متعددة - تلك الطائرات التابعة للقيادة المركزية الأمريكية، وكذلك، كما ذكرنا، طائرات B-١ التي أقلعت من الولايات المتحدة.

لقد كان هذا في التخطيط منذ أن طلب منا النظر فيه. تم تصميم هذا وفقًا للطقس، عندما كانت لدينا أفضل فرصة لدينا فيما يتعلق بالطقس. هذا ما حدث — لقد ظهر الطقس الجيد اليوم. ونتيجة لذلك حدث هذا.

وكما ذكرنا، كان هناك سبعة مواقع مختلفة. ومن بين تلك المواقع، أربعة منها كانت في سوريا وثلاثة منها في العراق.

أود أن أخبركم أن روعة القاذفات الأمريكية هي أننا نستطيع ضرب أي مكان في العالم في الوقت الذي نختاره. نحن لا نقتصر على الطائرات الموجودة في القيادة المركزية فقط، كما كان الحال في هذه الحالة، ونحن قادرون على توظيف تلك القاذفات من الولايات المتحدة. كما أنه يحد من شرط وجود عدد من القوات إلى الأمام. يمكننا، مرة أخرى، إجراء ذلك من على أرضنا، إذا جاز التعبير.

## خلفية الهجمات

وفي الـ٢٨ من يناير الماضي نفذت هجمة بطائرة مسيرة ضد «برج ٢٢» وهي قاعدة للدعم اللوجستي في الأردن على الحدود مع سوريا، أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود امريكيين للمرة الأولى في المنطقة منذ بدء الحرب في قطاع غزة في السابع من أكتوبر، بحسب فرانس برس.

وألمح المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الامريكي جون كيربي إلى أن «كتائب حزب الله» التي تعتبر أبرز فصيل في «المقاومة الإسلامية في العراق» تتحمّل مسؤولية الهجوم.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية» مسؤوليتها عن عشرات الهجمات بطائرات مسيرة أو صواريخ على جنود امريكيين في العراق وسوريا يشكلون جزءا من التحالف الدولي المناهض للجهاديين.

## أول تعليق أممي

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عن قلقه من التصعيد في الشرق الأوسط بعد الضربات الأمريكية في العراق وسوريا، ودعا جميع الأطراف إلى اتخاذ إجراءات للحد من التوترات.

وجاء في بيان صحفي ألقاه ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أن الأمين العام «يشعر بالقلق من مخاطر التصعيد ويدعو جميع الأطراف لاتخاذ إجراءات ملموسة للحد من التوترات ومراعاة التكاليف البشرية والاقتصادية المحتملة في حال اتساع الصراع في منطقة غير مستقرة أصلا».

## إيران: الهجمات مغامرة وخطأ استراتيجي

نددت وزارة الخارجية الإيرانية يوم السبت بالغارات الجوية التي نفذتها الولايات المتحدة يوم الجمعة في العراق

وسوريا ووصفتها بأنها «انتهاك لسيادة ووحدة أراضي» البلدين.

وفي أول رد فعل لطهران على الضربات الأمريكية، قال المتحدث باسم الوزارة ناصر كنعاني في بيان إن الهجمات تمثل «مغامرة وخطأ استراتيجيا آخر ترتكبه الحكومة الأمريكية ولا نتيجة لها سوى ازدياد التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة».

وقال كنعاني إن الهجمات الأمريكية تهدف إلى «التغطية على الجرائم الصهيونية». ولم يوضح ما إذا كانت طهران ستتخذ أي إجراء للرد على الغارات.

وقال كنعاني إن «السبب الجذري للتوتر والأزمات في الشرق الأوسط هو الاحتلال الإسرائيلي والإبادة الجماعية للفلسطينيين بدعم أمريكي غير محدود».

## الموقف السوري

وقالت وزارة الدفاع لدى حكومة النظام السوري، في بيانٍ لها يوم السبت، إن «قوات الاحتلال الامريكي شنت فجر اليوم، عدواناً جوياً سافراً على عدد من المواقع والبلدات في المنطقة الشرقية من سورية، وبالقرب من الحدود السورية – العراقية، ما أدى إلى استشهاد عدد من المدنيين والعسكريين، وإصابة آخرين بجروح، وإلحاق أضرار كبيرة بالممتلكات العامة والخاصة»، وفق تعبيرها.

وزعمت وزارة الدفاع أن المنطقة التي استهدفتها الهجمات الامريكية شرقي سورية هي ذاتها المنطقة التي يحارب فيها جيش النظام بقايا تنظيم داعش، «وهذا يؤكد أن الولايات المتحدة وقواتها العسكرية متورطة ومتحالفة مع هذا التنظيم، وتعمل لإعادة إحيائه ذراعاً ميدانياً لها سواء في سورية والعراق بكل الوسائل القذرة».

وبحسب المرصد السوري، فإن الضربات دمرت ٢٦ موقعا تتمركز ضمنها العناصر التابعة لإيران، في الميادين والبوكمال قرب الحدود السورية-العراقية، إضافة إلى ضربات استهدفت مواقع قرب مدينة دير الزور.

وتجددت الضربات الجوية على مستودعات عياش وقرب مطار دير الزور العسكري، مما أدى إلى انفجار مستودع ذخيرة قرب مدينة دير الزور، كما دوت انفجارات بمنطقة الحزام وحي الصناعة في البوكمال قرب الحدود السورية -العراقية في منطقة البوكمال.

ويقول المرصد السوري، إن هناك «ارتباكا كبيرا في صفوف العناصر الموالية لإيران، نظرا لنقص المعلومات الاستخباراتية لديها عن الأماكن المتوقعة للاستهداف، ومدى جاهزيتها لاستيعاب حجم الضربات الأمريكية الحالية والمتوقعة».

## روسيا تندد

قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا يوم السبت إن بلادها تندد بالضربات الجوية الأمريكية في العراق وسوريا، مضيفة أن مجلس الأمن الدولي يجب أن ينظر في هذه المسألة.

وتابعت «من الواضح أن الضربات الجوية مصممة عمدا لزيادة تأجيج الصراع. فمن خلال مهاجمة منشآت الجماعات التي يزعم أنها موالية لإيران في العراق وسوريا دون توقف تقريبا، تحاول الولايات المتحدة عمدا جر أكبر الدول في المنطقة إلى الصراع».

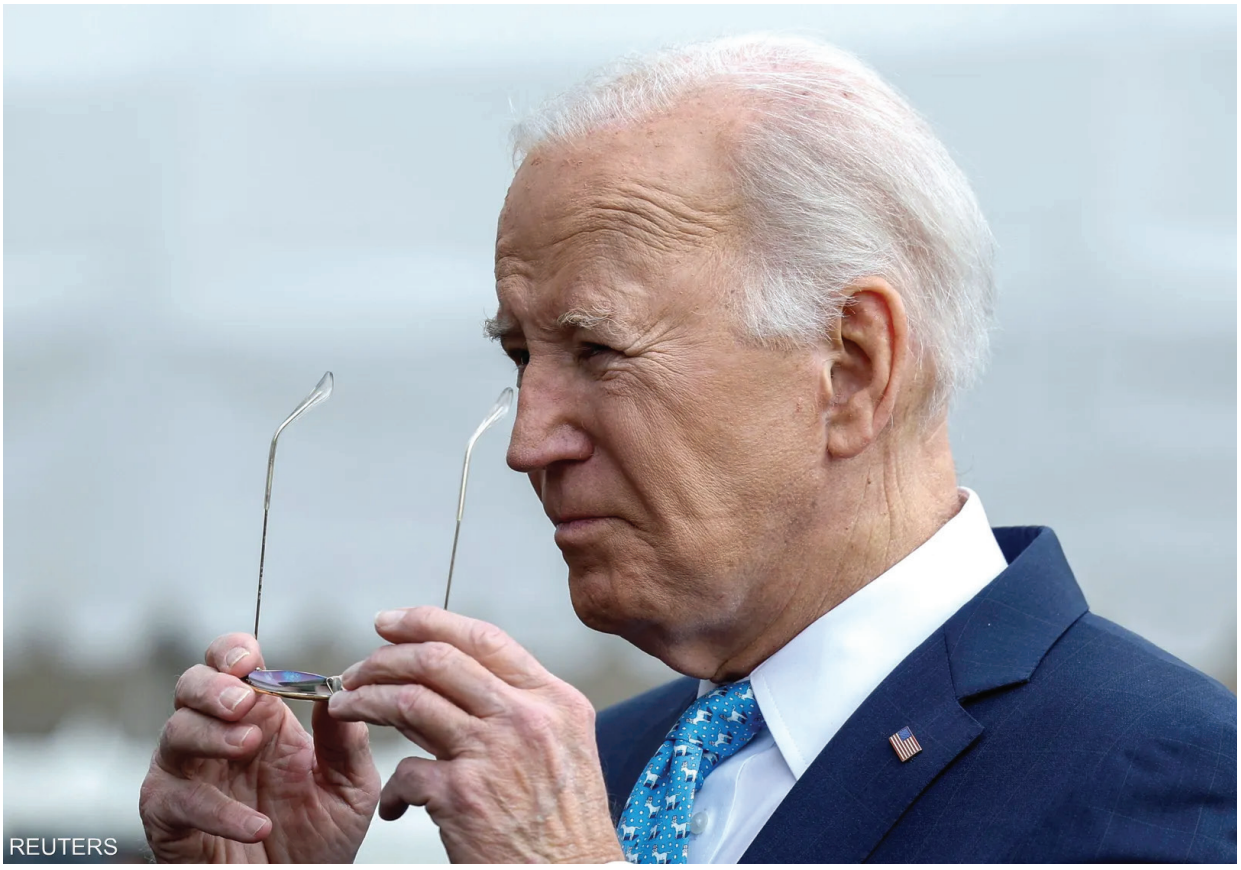


# بيان الرئيس الامريكي بشأن العملية العسكرية في الشرق الأوسط

**البيت الابيض/ترجمة المرصد**

يوم الأحد الماضي، قُتل ثلاثة جنود أمريكيين في الأردن بطائرة بدون طيار أطلقتها الجماعات المسلحة المدعومة من الحرس الثوري الإسلامي الإيراني.

وفي وقت سابق من هذا اليوم، حضرت العودة الكريمة لهؤلاء الامريكيين الشجعان في قاعدة دوفر الجوية، وتحدثت مع كل من عائلاتهم.

بعد ظهر اليوم، بتوجيه مني، ضربت القوات العسكرية الأمريكية أهدافًا في منشآت في العراق وسوريا يستخدمها الحرس الثوري الإيراني والميليشيات التابعة له لمهاجمة القوات الأمريكية.

وقمنا اليوم بالرد وسوف تستمر في الأوقات والأماكن التي نختارها.

إن الولايات المتحدة لا تسعى إلى الصراع في الشرق الأوسط أو في أي مكان آخر في العالم.

ولكن ليعلم كل من قد يسعون إلى إلحاق الأذى بنا ما يلي: إذا قمت بإيذاء امريكي، فسنرد.

# رئاسة الجمهورية: هذه الهجمات تزيد التوتر وتهدد أمن واستقرار المنطقة

إن العدوان الذي تعرضت له مدينة القائم في محافظة الأنبار ومناطق حدودية عراقية أخرى غرب البلاد من قبل الولايات المتحدة وأسفر عن استشهاد وإصابة عدد من المواطنين، يُمثل انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية، رغم إعلان الحكومة العراقية غير مرة رفضها مثل هذه الأعمال، كما أن هذه الهجمات تعمل على تصعيد التوتر وتهدد أمن واستقرار المنطقة ككل.

إن العراق أبـدى رغبة واضحة في تنظيم عمل التحالف الدولي من خلال جولة من المحادثات، إلا ان هجمات الأمس ستقوّض فرص نجاح المفاوضات الجارية، حيث ان العنف لا يولّد إلا العنف والتأزيم.

ندعو كافة الأطراف إلى تحمّل مسؤولياتها الوطنية تجاه ما يتعرض له البلد من مخاطر وتهديدات منذ أشهر قد يؤدي استمرارها إلى زعزعة الأمن والاستقرار وتُعرض حياة المواطنين وسلامتهم إلى الخطر.

كما نؤكد أهمية عقد اجتماع طارئ للرئاسات والكتل السياسية لبحث هذه التطورات والتداعيات واتخاذ مواقف واضحة وموحدة تحفظ كرامة البلد وسيادته وأمن المواطنين.

الرحمة لشهدائنا الأبرار والشفاء العاجل للجرحى.

رئاسة الجمهورية

٣ شباط ٢٠٢٤

# الموقف العراقي: نتائج الضربات ستكون وخيمة على أمن المنطقة

في أعقاب الضربات التي شنتها الولايات المتحدة على العراق وسوريا يوم الجمعة، وجهت بغداد رسالة تحذير إلى الولايات المتحدة.وقال المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، إن مدن القائم والمناطق الحدودية العراقية تعرضت إلى ضربات جوية أمريكية، معتبرًا تلك الضربات خرقا للسيادة العراقية.

تتعرض مدن القائم والمناطق الحدودية العراقية إلى ضربات جوية من قبل طائرات الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تأتي هذه الضربات في وقت يسعى فيه العراق جاهدا لضمان استقرار المنطقة.

ان هذه الضربات تعد خرقا للسيادة العراقية وتقويضا لجهود الحكومة العراقية ، وتهديدا يجر العراق والمنطقة إلى ما لايحمد عقباه، ونتائجه ستكون وخيمة على الامن والاستقرار في العراق والمنطقة.

اللواء قوات خاصة

يحيى رسول عبدالله

الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة

٣ شباط ٢٠٢٤

## بيان الحكومة العراقية

واكد الناطق باسم الحكومة العراقية في بيان «إن هذه الضربة العدوانية، ستضع الأمن في العراق والمنطقة على حافة الهاوية، كما أنها تتعارض وجهود ترسيخ الاستقرار المطلوب وهذا نص البيان:

أقدمت الإدارة الأمريكية على ارتكاب عدوان جديد على سيادة العراق، إذ تعرضت مواقع تواجد قواتنا الأمنية، في منطقتي عكاشات والقائم، فضلاً عن الأماكن المدنية المجاورة، الى قصف من عدة طائرات أمريكية.

وأدى هذا العدوان السافر الى ارتقاء ١٦ شهيداً، بينهم مدنيون، إضافة الى ٢٥ جريحا، كما اوقع خسائر وأضراراً بالمباني السكنية وممتلكات المواطنين.

وعمد الجانب الأمريكي بعد ذلك الى التدليس وتزييف الحقائق، عبر الإعلان عن تنسيق مُسبق لارتكاب هذا العدوان، وهو ادعاء كاذب يستهدف تضليل الرأي العام الدولي، والتنصل عن المسؤولية القانونية لهذه الجريمة المرفوضة وفقاً لجميع السنن والشرائع الدولية.

إن هذه الضربة العدوانية، ستضع الأمن في العراق والمنطقة على حافة الهاوية، كما أنها تتعارض وجهود ترسيخ الاستقرار المطلوب.

يجدد العراق رفضه أن تكون أراضيه ساحة لتصفية الحسابات وعلى جميع الأطراف أن تدرك ذلك، فأرض بلدنا وسيادته ليس المكان المناسب لإرسال الرسائل واستعراض القوة بين المتخاصمين.

وفي الوقت نفسه نؤكد بأن وجود التحالف الدولي الذي خرج عن المهام الموكلة إليه والتفويض الممنوح له، صار سبباً لتهديد الأمن والاستقرار في العراق ومبررا لإقحام العراق في الصراعات الإقليمية والدولية.

وستبذل الحكومة العراقية كل الجهد الذي تقتضيه المسؤولية الأخلاقية والوطنية والدستورية، لحماية أرضنا ومدننا وأرواح أبنائنا في القوات المسلحة بكل صنوفها.

المجد والرفعة لشهدائنا الأبرار، والشفاء العاجل للجرحى.

باسم العوادي
الناطق باسم الحكومة
٣-شباط-٢٠٢٤

## مذكرة احتجاج رسمية الى السفارة الأمريكية

وجددت وزارة الخارجية، يوم السبت، رفض العراق أن تكون أراضيه ساحة لتصفية الحسابات بين الدول المتخاصمة.

وقال بيان للوزارة: إن «وزارة الخارجية استدعت القائم بالأعمال المؤقت في سفارة الولايات المتحدة الأمركية في بغداد ديفيد بيركر».

وأضاف البيان، أن «رئيس دائرة أمريكا دياري أحمد مجيد، سلم مذكرة احتجاج رسمية إلى القائم بالأعمال المؤقت تضمنت رفض العراق واستنكاره للعدوان الأمريكي الذي استهدف قوات أمنية عراقية فضلاً عن مواقع مدنية في منطقتي عكاشات والقائم والذي أدى إلى وقوع شهداء وجرحى بينهم مدنيون إضافة إلى إلحاق أضرار بالمباني السكنية

وممتلكات المواطنين».

وأشار البيان، إلى أن «العراق أكد مجدداً رفضه أن تكون أراضيه ساحة لتصفية الحسابات بين الدول المتخاصمة؛ إذ إن بلدنا ليس المكان المناسب لإرسال الرسائل واستعراض القوة بين المتخاصمين وستبذل الحكومة كل الجهد الذي تقتضيه المسؤولية الأخلاقية والوطنية والدستورية لحماية أرضنا ومُدننا وأرواح أبنائنا من المدنيين وقوات الأمن بصنوفها المختلفة».

## بيان صاد عن هيئة الحشد الشعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون"

صدق الله العلي العظيم

بشكل سافر عدواني يتجدد القصف الأمريكي الغاشم على المقار الأمنية الرسمية لهيئة الحشد الشعبي عبر استهداف جوي طال ليلة أمس مواقع الأبطال المرابطين في قضاء القائم غربي العراق، إذ أسفر هذا العدوان عن ارتقاء ١٦ شهيدا وإصابة ٣٦ آخرين، فيما لا يزال البحث جاريا عن جثامين عدد من المفقودين.

وتوزعت حصيلة الغارات الجوية كالآتي:

المقر الجوال لعمليات الأنبار وكتيبة إسناد اللواء ١٣ (سبعة شهداء وسبعة جرحى)

مقر الدعم اللوجستي (جريح واحد)

موقع المدفعية (شهيد وأربعة جرحى)

موقع مقاتلة الدروع (ثلاثة شهداء عشرة جرحى)

موقع كتيبة الدبابات (أربعة جرحى)

موقعان تابعان للواء ٤٥ (١١ جريحا)

مستشفى عصام البلداوي التابع للطبابة (خمسة شهداء).

إن الاستهداف الأمريكي انتهاك صارخ لسيادة الدولة العراقية وتعد على أجهزته الأمنية الرسمية كما أنه طال منازل المدنيين وروعهم وهو تجاوز لكل القوانين والأعراف الدولية، لذلك نؤكد بهذه المقام جهوزية الحشد لتنفيذ أي أمر من السيد القائد العام للقوات المسلحة بحفظ سيادة العراق ووحدة أرضه وسلامة شعبه.

الرحمة والخلود للشهداء والشفاء للجرحى.

هيئة الحشد الشعبي

٣ شباط ٢٠٢٤

## السوداني يعلن الحداد ويدعو لاجتماع ادارة الدولة

الى ذلك وجه رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، السبت، بإعلان الحداد العام في دوائر الدولة ومؤسساتها كافة، ترحماً على أرواح شهداء قواتنا المسلحة والمدنيين الذين ارتقوا نتيجة القصف الامريكي على مناطق

عكاشات والقائم غرب محافظة الأنبار.

هذاو بناء على دعوة رئيس مجلس الوزراء..سيعقد ائتلاف إدارة الدولة اجتماعاً طارئاً يوم الأحد في ضوء التطورات الأمنية الخطيرة التي يشهدها العراق وآخرها القصف الأمريكي الذي استهدف منطقتي عكاشات والقائم في محافظة الأنبار.

## رئاسة مجلس النواب

اعربت رئاسة مجلس النواب، السبت، عن استنكارها الشديد للعدوان الأمريكي على المواقع الأمنية العراقية في منطقتي عكاشات والقائم فجر اليوم، والأماكن المدنية المجاورة، والتي ادت لارتقاء (١٦) شهيداً و (٢٥) جريحاً بينهم مدنيون.

واكدت الرئاسة ان مجلس النواب عازم على عقد جلسة استثنائية ( طارئة ) خلال الأيام القادمة، للوقوف على تكرار الاعتداءات الأمريكية على البلاد، ووضع حد لانتهاكات قوات التحالف الدولي لسيادة وارواح العراقيين، مبينةً ان تكرار الاستهدافات الامريكية لمقرات امنية عراقية استخفاف كبير لا يمكن قبوله .

وجددت الرئاسة مطالبتها للحكومة بضرورة الإسراع في تنفيذ القرار التشريعي رقم (١٨) لسنة (٢٠٢٠)، والصادر عن مجلس النواب والمتضمن اخراج قوات التحالف الدولي من البلاد، لانتفاء الحاجة لبقائها ولكونها باتت تهدد أمن وأستقرار وسيادة العراق، مشددةً على ان القرار المذكور يُمثل إرادة وطنية وشعبية، وان تطبيقه ضرورة ملحة لحفظ سيادة البلد وارواح المواطنين.

رئاسة مجلس النواب

٣/٢/٢٠٢٤

***من جهته استنكر رئيس تحالف نبني هادي العامري الضربات الأمريكية على القطعات الأمنية في القائم وعكاشات وقال العامري:نهيب بالسيد رئيس مجلس الوزراء ، أن يواصل جهوده الحثيثة والجادة ، من أجل إنهاء سريع للشر والبلاء الذي يسببه التواجد العسكري الأجنبي في بلدنا ، صوناً للسيادة الوطنية ، وحفظاً السلامة قواتنا الأمنية وحياة مواطنينا.

إن ما إقترفته أمريكا الليلة الماضية بأستهداف مقراتٍ أمنية واضحة المهام وواجبها الأساسي حماية العراق وحدوده من الإرهاب، يدل وبلا أدنى شك، على إن منهجها العدواني مفتوح على جميع الساحات، وغير خاضعٍ لمعايير معلومة

***دان رئيس تيار الحكمة الوطني، السيد عمار الحكيم، الاستهداف الامريكي لعدد من المقرات على الحدود العراقية السورية.

وقال السيد الحكيم، في تغريدة له : إن «الزيارة الرجبية هذا العام تجري في ظل ظروف استثنائية يمر بها العراق من الاستهداف الامريكي لعدد من المقرات على الحدود العراقية السورية بالتزامن مع الأوضاع الاستثنائية التي نعيشها في غزة».

وأعرب عن «إدانته لهذه الأعمال التي تزعزع أمن واستقرار المنطقة».

***رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الشيخ همام حمودي أكد أن مواصلة القوات الأمريكية انتهاكاتها

السافرة للسيادة العراقية هو تصعيد خطير.

وقال حمودي في بيان : إن «مواصلة القوات الأمريكية انتهاكاتها السافرة للسيادة الوطنية العراقية بمزيد من الاعتداءات على مواقع رسمية تابعة للحشد الشعبي وطبية ومدنية، هو تصعيد خطير لا ينبغي التوقف عند حدود إدانته بل يوجب على السلطات الثلاث إتخاذ موقف جاد وشجاع تجاهه، وخطوات سريعة لإخراج القوات الأجنبية كافة هذا العام ٢٠٢٤ بعدما أصبحت هي مصدر التهديد الأول لأمن واستقرار العراق وأرواح أبنائه».

وأضاف أن «هذا القصف الامريكي من شأنه تقويض جهود الحكومة، وجر المنطقة بالكامل الى أتون صراعات دامية وعواقب وخيمة، ونسف كل مبادرات التهدئة وتعزيز الاستقرار والنهوض التي تنشدها شعوبها».

وتقدمت، بـ»خالص التعازي والمواساة إلى أهالي الشهداء الذين استشهدوا صباح اليوم السبت، إثر الاعتداء الأمريكي الغاشم على مقراتهم العسكرية الرسمية في محافظة الأنبار».

***نؤكد على ضرورة وضع حد لجميع المبررات الداخلية والخارجية التي تعرّض البلاد للخطر

يدين «ائتلاف النصر» الضربة الامريكية التي تعرضت لها مدينة القائم ومناطق عراقية أخرى غرب البلاد، والتي أدت إلى استشهاد وإصابة عدد من المواطنين، وهو انتهاك جديد ومرفوض للسيادة العراقية.

يؤكد «ائتلاف النصر» ضرورة وضع حد لجميع المبررات الداخلية والخارجية التي تعرّض البلاد للخطر، وعلى الجهات الرسمية والقوى السياسية تدارك الانزلاق إلى المواجهة التي تهدد أمن واستقرار ومصالح العراق وشعبه.

ائتلاف النصر

المكتب الإعلامي

٣ شباط ٢٠٢٤

## النجباء: سيأتي الرد من حيث لا يتوقع

وأكدت حركة النجباء، إحدى تشكيلات «المقاومة الإسلامية في العراق»، أن الرد على الضربات الامريكية التي استهدفت العراق، سيأتي من حيث لا يتوقع، مشيرة إلى أنها ماضية في تحقيق أهدافها.

وذكر بيان لحركة النجباء، السبت (٣ شباط ٢٠٢٤)، أن «قوات الاحتلال الامريكي تنتهك سيادة العراق، وكرامته جهارا ونهارا، باستهداف آخر ليوقع عشرات الشهداء العراقيين من أبطال الحشد الشعبي والمواطنين العزل»، مشيرة إلى أنه «في الوقت نفسه تحرك صنيعتها داعش لاستهداف القوات الأمنية».

وأشارت إلى أن «إدارة الشر الامريكية راعية الإرهاب والإجرام في العالم وأن هذه الانتهاكات إنما هي خرق كبير للسيادة»، مؤكدة أنه «بهذا نحن ماضون في تحقيق أهدافنا وسيأتيها الرد من حيث لا تتوقع».

حركة النجباء أكدت أن «المقاومة الإسلامية اليوم قادرة على الوصول إلى أبعد نقطة ومجاراة العدو والتغلب عليه»، منوهة: «ليعلم الاحتلال الامريكي وإدارته المشؤومة، أن المقاومة الإسلامية سترد بما تراه مناسبا في الزمان والمكان الذي تريد، وأن ذلك ليس نهاية المطاف، فلدنيا مفاجآت ما يغيض العدا ويسر الصديق».

النجباء أختتمت في بيانها: «ستخرجون من العراق أذلاء خاسئين غير مأسوف عليكم»، مجددة تأكيدها: «أننا لن نهادن ولا نتراجع ولن ننكسر، وإن عدتم عدنا والعاقبة للمتقين».

واشنطن بوست/الترجمة:المرصد

# انقسام الجمهوريين والديمقراطيين بشأن الهجمات

تقرير: أندرو جيونج:وصف المشرعون الجمهوريون الضربات الأمريكية الأخيرة ضد الميليشيات المدعومة من إيران في الشرق الأوسط يوم الجمعة بأنها قليلة جدًا ومتأخرة جدًا. ورحب الديمقراطيون بخطوة إدارة بايدن ووصفوها بأنها متناسبة. وكانت الضربات ردا على هجوم تدعمه إيران ضد القوات الأمريكية يوم الأحد في الأردن.

وقال رئيس مجلس النواب مايك جونسون (جمهوري من لوس أنجلوس) إن «الإدارة انتظرت لمدة أسبوع وأرسلت برقية إلى العالم، بما في ذلك إيران، حول طبيعة ردنا»، الأمر الذي «يقوض قدرتنا على وضع نهاية حاسمة» للهجمات. .

قال النائب بايرون دونالدز (جمهوري من فلوريدا) إنه كان ينبغي على الجيش الأمريكي أن ينتقم في اليوم الذي تعرض فيه أفراد الخدمة الأمريكية للضرب. وقال السيناتور ميتش ماكونيل (جمهوري من كنتاكي) إن على الرئيس بايدن الآن استخدام "القوة الساحقة وإعادة تأسيس ردع موثوق ضد إيران" ووكلائها.

وأعـرب الديمقراطيون عن عدم موافقتهم. وقال السناتور جاك ريد، رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، إن الضربات كانت "ردًا قويًا ومتناسبًا".

وقـال النائب سيث مولتون (ديمقراطي من ماساتشوستس)، وهو من قدامى المحاربين في مشاة البحرية الذين حاربوا القوات الوكيلة لإيران في العراق، إن الجمهوريين الذين ينتقدون الضربات باعتبارها غير كافية «دون حتى رؤية تقييمات الأضرار» كانوا «يلعبون السياسة».

"لقد قاتلت الجماعات الوكيلة لإيران في العراق منذ ٢٠ عامًا. لقد قتلوا المئات من الجنود الأمريكيين خلال تلك الحرب. وكتب مولتون على وسائل التواصل الاجتماعي: "هذه ليست مشكلة جديدة، ولم يجد أي رئيس، سواء كان ديمقراطيا أو جمهوريا، حلا جيدا".

وقالت السناتور تامي داكـوورث (ديمقراطية من إلينوي)، وهي من المحاربين القدامى الذين فقدت ساقيها في حرب العراق، لشبكة CNN إنها تعتقد أن بايدن أظهر أن الولايات المتحدة مستعدة للانتقام "لأولئك الذين قد يجرؤون على إصابة القوات الأمريكية في الخارج".

# معادلة التوزان لا تزال مستمرة

## واشنطن تركت فصائل إيران تستعد قبل ضرباتها الأخيرة..

**مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية**

تسير الولايات المتحدة وإيران حاليا على خط رفيع في الهجمات والهجمات المضادة التي يتبادلانها، الأولى بشكل مباشر والثانية عبر وكلائها في عدة دول بالمنطقة، وفلسفة هذا الخط قائمة على توازن دقيق يمنع تدحرج المواجهات لتتحول إلى حرب شاملة بين الجانبين، ولا يبدو أن الضربات الأمريكية الأخيرة ضد أهداف تابعة لفصائل مقربة من إيران في سوريا والعراق، ردا على مقتل ٣ جنود أمريكيين في قاعدة بالأردن، ستغير من هذا التوازن، أو تحريك المؤشر الإقليمي.

ماسبق كان خلاصة تحليل كتبه دانييل بايمان، زميل بارز في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية وأستاذ في كلية الخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون، في مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، مضيفا أن الولايات المتحدة انتظرت أياما قبل الضربات لتعطي الفرصة للفصائل المقربة من إيران بأن تتجهز وتتخذ مواقف دفاعية وتقلل خسائرها.

## خط رفيع

ويقول الكاتب إنه مع الضربات الجوية، الليلة الماضية، على العراق وسوريا، تحاول إدارة بايدن السير على خط رفيع.فمن ناحية، تسعى إلى إنهاء الهجمات، لتظهر لكل من إيران ووكلائها أن هناك ثمنًا يجب دفعه مقابل قتل الجنود الأمريكيين، وتقويض قدراتهم على القيام بمزيد من الهجمات في المستقبل.

بالإضافة إلى ذلك، يسعى بايدن إلى طمأنة الأمريكيين بأنه لن يقف مكتوف الأيدي في مواجهة العدوان الخارجي.

ومن ناحية أخرى، تريد الإدارة تجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط.

وسيكون الحفاظ على هذا التوازن صعباً بسبب السياسات الإقليمية المشحونة وصعوبة استخدام القوة العسكرية بطريقة محسوبة ضد إيران أو وكلائها.

## دلائل على سياسة التوازن

ويسوق الكاتب عددا من الدلائل على سياسة التوازن تلك، قائلا إنه قبل الضربات الأخيرة، شنت الولايات المتحدة هجمات محدودة على وكلاء إيران وأصولهم العسكرية لكنها تجنبت ضرب إيران نفسها، رغم أنه من المؤكد أن ردع إيران سيكون صعبا للغاية من خلال ضرب وكلائها فقط.

إن جزءاً من الأسباب التي تدفع إيران إلى العمل مع الجماعات المسلحة في المقام الأول هو اكتساب القدرة على الإنكار الرمزي على الأقل، مما يسمح لها بالادعاء (ولأعدائها بالتظاهر بالاعتقاد) بأنها ليست مسؤولة عن أي هجمات.وفي الواقع، تمارس إيران سيطرتها على بعض الوكلاء وتتمتع بنفوذ كبير على آخرين.

بالنسبة لكتائب «حزب الله»، على سبيل المثال، يوجد مسؤول إيراني في مجلس قيادتها، وقد استجابت المجموعة لرغبات إيران بشأن وقف إطلاق النار في الماضي.

أما الحوثيون في اليمن، فهم أقل خضوعاً لسيطرة إيران، لكن إيران تسلحهم وتدربهم وتمولهم، مما يمنح طهران نفوذاً كبيراً.

وهكذا فإن إيران قادرة على القتال حتى آخر عراقي أو آخر يمني دون المخاطرة بقواتها.

## مخاطر استهداف إيران

ومع ذلك، فإن استهداف إيران بشكل مباشر يخاطر برد إيراني أكبر، مما قد يخلق دورة تصعيدية.

فإيران لديها سياسة أيضًا، ومن الصعب على النظام الإيراني أن يتعرض لهجوم عسكري ولا يفعل شيئًا ردًا على ذلك.

وحذرت طهران مقدما من أنها سترد على أي هجوم أمريكي، يقول الكاتب.

وقد يقوم الوكلاء أيضًا بتصعيد مناهضتهم للولايات المتحدة. الهجمات، وقد يؤدي رد الولايات المتحدة إلى زيادة تنفير الرأي العام في بلدان الوكيل، مثل العراق.

وعلى الرغم من هذه الضغوط، قد تسعى إيران والعديد من وكلائها إلى تجنب حرب أكبر والردود على الضربات الرمزية.

وبعد هجومها في الأردن، اتخذت كتائب حزب الله خطوة نادرة بإعلانها أنها ستعلق هجماتها، وهو القرار الذي وافقت عليه طهران على ما يبدو.

وتعرف طهران أن جيشها ليس لديه فرصة للفوز في معركة ضد الولايات المتحدة بشكل مباشر.

بالإضافة إلى ذلك، لا يحظى النظام بشعبية كبيرة، مع اندلاع احتجاجات واسعة النطاق ضد حكمه الاستبدادي في الماضي القريب.

## تجربة اغتيال قاسم سليماني

ويقول الكاتب إنه عندما قتلت الولايات المتحدة قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، بالحرس الثوري، الذي يدير الدعم الإيراني للجماعات والميليشيات في المنطقة في عام ٢٠٢٠، حدت إيران من ردها الفوري على الهجمات الصاروخية على القوات الأمريكية.

وحتى قبل شنها هجمات كبيرة على القواعد الأمريكية في العراق، بعثت إيران برسالة لتحذير الولايات المتحدة كي تتمكن القوات الأمريكية من اتخاذ مواقع دفاعية.

وحتى عندما بدت الضربات الحالية حتمية، بدا أن كلا الجانبين يحذران من التصعيد.

وزعمت إيران، بشكل مشكوك فيه، أنه لا علاقة لها بالهجوم على القوات الأمريكية في الأردن.

ومن جانبها، أرسلت الولايات المتحدة تحذيرا كافيا قبل أيام من الضربات الجديدة، مما سمح لإيران وقادة الجماعات الرئيسية بإعادة نشر أفرادها والبحث عن مأوى، وبالتالي الحد من خسائرهم.

في النهاية، يرى الكاتب أنه من غير المرجح أن تؤدي الضربات الأمريكية إلى تحريك المؤشر الإقليمي بشكل كبير.

إن النطاق المحدود للأهداف التي تضربها الولايات المتحدة، حتى لو استمرت لعدة أيام، لن يسبب ألمًا هائلاً لإيران من شأنه أن يغير حسابات طهران، كما أنه لا يخلق حاجة سياسية قوية لإيران لتكثيف عمليات الانتقام.

ويضيف: في أحسن الأحوال، قد تكون طهران وبعض وكلائها أكثر حذراً بشأن هجماتهم المستقبلية، على الرغم من أنه من غير المرجح أن ينهوها بالكامل بينما لا يزال بإمكانهم الحصول على مزايا سياسية واستراتيجية من المواجهة المستمرة.

# أمريكا تضرب أهدافا في العراق وسوريا بـ«العمود الفقري»

استخدمت الولايات المتحدة، قاذفات «بي-١» في ردها على الجماعات المسلحة الموالية لإيران في سوريا والعراق، وذلك إثر الهجوم بمسيّرة على قاعدة امريكية في الأردن قرب الحدود السورية أسفر عن مقتل ثلاثة جنود امريكيين في ٢٨ يناير الماضي.

ولفت الخبير العسكري الامريكي، مايك لاينز، إلى أن استخدام هذه القاذفات يدل على أن واشنطن لم تكن تريد توجيه ضربة تحذيرية فقط كما فعلت دائما مع تلك الجماعات، بل هدفت إلى ضربها بقوة ودقة وقطع الإمدادات عنها.

وفي حديث لشبكة «سي أن أن» قال لاينز «يبدو أنهم فعلوا ذلك لأنهم يريدون حقًا قطع الإمدادات اللوجستية عن تلك الجماعات» مشيرا إلى أن الهدف وراء هذه الضربات هو تعطيل «تلك الجماعات التي تمتد من إيران عبر العراق إلى سوريا».

لاينز قال إن استخدام هذا النوع من القاذفات، يتيح الدقة اللازمة لتعطيل عمل تلك الأهداف.

لاينز قال تعليقا على ذلك «من منظور استراتيجي، هذا بالضبط ما يجب أن يكون عليه الأمر، بصرف النظر عن إرسال الرسائل إلى إيران، يجب على القوات الامريكية أن تحصل على النتائج التي تريد الحصول عليها» في إشارة

إلى تعطيل عمل التنظيمات المسلحة القريبة من إيران.

وختم « استخدام قاذفات بي ١، يعني أن الهدف هو رفع دقة ومفعول الضربات على طول نهري دجلة والفرات.. ربما ستستخدم في تدمير الجسور، أو القيام بأشياء أخرى تؤذي تلك التنظيمات.. يبدو أن هناك رغبة في الذهاب خلف خطوط الإمداد لكبح قدرتهم على شن هجمات».

## طلعات طويلة المدى «دون توقف»

قاذفات «بي-١»، والمعروفة أيضًا باسم «The Bone»، هي قاذفة قنابل استراتيجية بعيدة المدى تابعة للقوات الجوية الامريكية طورتها شركة Rockwell International، المعروفة حاليا باسم Boeing Defense And Space Group.

وتستطيع هذه القاذفة حمل ذخائر دقيقة وغير دقيقة التوجيه، وهي قادرة على التحليق لمسافات بعيدة.

في الصدد، قال مدير العمليات بهيئة الأركان المشتركة الامريكية، دوغلاس سيمز، للصحفيين، الجمعة، إن القاذفات التي أقلعت من الولايات المتحدة نجحت في تنفيذ الرحلة من دون توقف.

## حمولة كبيرة ومواصفات تقنية فريدة

تمتلك قاذفات «بي-١»، التي دخلت الخدمة في عام ١٩٨٦، أكبر حمولة لأي قاذفة قنابل حالية.

تعد قاذفات «بي-١»، نظام أسلحة متعدد الاستخدامات ومتعدد المهام، حيث أن رادارها قادر على تتبع مختلف الأهداف واستهدافها بالإضافة إلى امتلاكها لأوضاع استهداف مختلفة حسب التضاريس.

تملك هذه القاذفات أيضا نظام ملاحة دقيق للغاية ومدعم بنظام تحديد المواقع، يمكّن أطقم الطائرات من التنقل دون مساعدة من أعوان التوجيه على الأرض.

تحتوي هذه القاذفات المميزة أيضا، على معدات التشويش الإلكترونية للحماية الذاتية وجهاز استقبال تحذير الرادار (ALQ-١٦١) وأنظمة إلكترونية أخرى تشكل مجتمعة، نظام دفاع متكامل وقوي يدعم اختراق المجال الجوي للطرف المعادي.

### وبحسب سلاح الجو الأمريكي، فإن القاذفة بي ١:

هي قاذفة قنابل تقليدية بعيدة المدى ومتعددة المهام وأسرع من الصوت.

تعد نظام أسلحة متعدد الاستخدامات ومتعدد المهام.

قادرة على تتبع واستهداف المركبات المتحركة.

نظام الملاحة بها يمكن أطقمها من التنقل دون مساعدة الملاحة الأرضية.

قادرة على الاشتباك مع الأهداف بمستوى عالٍ من الدقة.

لديها أنظمة تشويش إلكترونية للحماية الذاتية.

متى دخلت الخدمة؟

دخلت أول طائرة من طراز B-١ الخدمة في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٤.

تسلمت قاعدة دايس الجوية في تكساس أول طائرة في يونيو/حزيران ١٩٨٥.
ألغت الولايات المتحدة المهمة النووية للطائرة B-١ في عام ١٩٩٤.
متوقع أن تستمر في مواصلة الطيران بوتيرة العمليات الحالية الصعبة، حتى عام ٢٠٤٠ وما بعده
تتعاون شركة «بوينغ» مع سلاح الجو الأمريكي للحفاظ عليها.

## متى شنت أول عملية قتالية لها؟

استخدمت لأول مرة في القتال لدعم العمليات في العراق خلال عملية ثعلب الصحراء في ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٨.
قامت بمهام قصف استراتيجي بالقنابل التقليدية في أفغانستان وسوريا وليبيا.

## مواصفات فنية:

صممت للعمل في الجو مع حمولة أسلحة ضخمة داخليا وخارجيا
يمكنها حمل صواريخ «JSOW» المضادة للسفن والقنابل
تعتمد على أربعة محركات توربينية من جنرال إلكتريك
يبلغ طولها ٤٤/٥ متر، فيما ارتفاعها ١٠/٤ أمتار
يصل وزنها إلى ٨٦ ألف كلغ، وأقصى وزن يمكنها أن تحمله هو ٢١٦ ألف كلغ.
سعة خزان وقودها يبلغ ١٢٠ كلغ
تصل السرعة القصوى للطائرة إلى ١/٢ ماخ (مقياس سرعة الصوت) أي نحو ١٤٤٨ كيلومترا في الساعة
مزودة بـ ٤ حوارق لاحقة (وحدة إضافية لدعم المحركات النفاثة أثناء تحليق الطائرة بسرعة تتجاوز سرعة الصوت)
يمكنها الوصول إلى أي مكان حول العالم خلال رحلة واحدة
يمكنها التزود بالوقود في الجو.
قادرة على التحليق على ارتفاعات تتجاوز ٩ آلاف و١٤٤ مترا
يتكون طاقمها من ٤ أفراد بينهم قائد الطائرة ومساعد الطيارين وضابطا تسليح.

## نظام التسليح:

٨٤ قنبلة Mk-٨٢ بوزن ٥٠٠ رطل أو ٢٤ قنبلة Mk-٨٤ بوزن ٢٠٠٠ رطل
٨٤ لغما بحريا من طراز Mk-٦٢ بوزن ٥٠٠ رطل أو ٨ ألغام بحرية من طراز Mk-٦٥ Quick Strike بوزن ٢٠٠٠ رطل
٣٠ ذخيرة عنقودية أو ٣٠ موزع ذخائر مصححة بالرياح
ما يصل إلى ٢٤ ذخيرة GBU-٣١ بوزن ٢٠٠٠ رطل أو ١٥ ذخيرة للهجوم المباشر المشترك GBU-٣٨ بوزن ٥٠٠ رطل
٢٤ صاروخًا جو-أرض مشتركًا من طراز AGM-١٥٨A

# أمريكا تضرب أهدافا في العراق وسوريا
# بـ«العمـــــود الفقـــري»

## ماذا نعرف عن «بـــي 1»؟

- تصـــل سرعتهـــا لـ1448 كم/الساعة
- يمكنهـا حمـل صواريخ مضادة للسفن
- متعـــددة المهـــام
- تصـل لأي مكـان حول العالم خلال رحلة واحدة
- مصممة لتنفيذ هجمات نووية وتقليدية
- يمكنها نشر أسلحة دقيقة وغير دقيقة

## محطات

**1984**
دخلت الخدمة

**1985**
تسلمت قاعدة دايس الجوية أول طائرة منها

**2007**
تقرر تحويلها للقتال التقليدي

### عمليات قتالية

- 1998.. قاتلت لأول مرة بالعراق
- قصفت أهـــدافا بأفغانستان وسوريا وليبيا

### مستقبلـــها

- ستواصل التحليق حتى 2040 وما بعده
- تتعاون «بوينغ» وسلاح الجو الأمريكي للحفاظ عليها

# هل يستطيع العراق تجنب الحرب بين واشنطن وطهران؟

تسود الحيرة في العراق بشأن حدود ومساحة الرد الامريكي المتوقع ضد الفصائل المسلحة المتهمة باستهداف قاعدة عسكرية في المثلث الأردني السوري العراقي.

وتتركز أسئلة المراقبين حول قدرة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على تجنّب الحرب والضربة الامريكية الوشيكة، حتى مع يقين سائد بأنها ستوجه تحديداً إلى الفصائل المسلحة الموالية لإيران.

ويبذل السوداني «جهوداً ماراثونية لخفض مؤشر التهديد واحتواء أخطار تمدد الصراع»، على ما يقول مستشاره فادي الشكري في بيان صحافي.

ويتزامن الحديث عن «الدعم السياسي» لجهود رئيس الحكومة مع ممانعة فصائل مسلحة الرضوخ لطلبات التهدئة بالتزامن مع بدء مفاوضات الانسحاب مع القوات الامريكية، لكن المسؤول الحكومي قال إن هذه الجهود أثمرت تسوية مع فصيل «كتائب حزب الله» تعليق الهجمات.

وحتى مع صعوبة التكهن بحدود الضربة المتوقعة، يتفق المراقبون الذين استطلعت «الشرق الأوسط» آراءهم على استبعاد قدرة السوداني على إيقاف الرد الامريكي المتوقع.

## قرار الفصائل ليس عراقياً

يرى الباحث والمحلل السياسي نزار حيدر أن مشكلة الفصائل المسلحة وسلوكها واحدة من الأزمات المستدامة التي يعيشها العراق منذ التغيير عام ٢٠٠٣ حتى الآن.

وعلى الرغم من أن كل الحكومات التي تعاقبت على

السلطة في بغداد وعدت بحصر السلاح بيد الدولة، والكلام لحيدر، فإن الفصائل المسلحة التي تعمل خارج الدولة، التي سمّاها السوداني في وقت سابق «العصابات» ووصف نشاطها بـ«الأعمال الإرهابية»، تزداد عدداً وتسليحاً وجاهزية بل وحتى نفوذاً في مؤسسات الدولة وفي محيط مكتب القائد العام للقوات المسلحة.

ويضيف حيدر أن «السوداني وعد في برنامجه الحكومي بتفكيك هذه الفصائل وحصر السلاح بيد الدولة، لكنه لم يفعل، بسبب تغول الفصائل التي باتت في بعض الأحيان تمتلك سلاحاً أكثر تطوراً من القوات المسلحة».

وبنظر حيدر، فإن «مهمة السوداني معقدة جداً»، إذ عليه التفاوض مع طرف ثالث لإقناعه بالضغط على وكلائه لوقف هجماتهم.

ويخلص حيدر إلى القول: «لا أظن أن السوداني يمتلك خياراتٍ في هذا الملف، وليس عليه سوى كبح هذه الجماعات، أو تعريض العراق إلى حرب مفتوحة لن تنتهي».

## لا تأثير على واشنطن

يشير أستاذ السياسات في جامعة بغداد، إحسان الشمري، إلى أن السوداني «لا يملك قدرة التأثير في قرار حلفائه في بغداد لإيقاف هجمات الفصائل، فكيف يمكنه التأثير على قرار الرئيس الامريكي جو بايدن وعلى قرار دولة مهيمنة مثل الولايات المتحدة الامريكية».

وقال الشمري، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن «الحرب اليوم تتجاوز حدود العراق، لأنها ترتبط بالأمن القومي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، وقرار استعادة الردع الذي تعمل عليه واشنطن يأتي في إطار ترميم الصورة الامريكية التي اهتزت بعد هجوم الأردن».

ويوضح الشمري أن «قرار كتائب حزب الله بتعليق عملياتها ضد القوات الامريكية، هو قرار إيراني، بينما كان يحاول السوداني سابقاً التأثير عليهم ولم يحقق أي اختراق».

> **السوداني وعد في برنامجه الحكومي بتفكيك هذه الفصائل**

ويعتقد الشمري أن الأراضي العراقية ستبقى أرض اشتباك بين القوى الأجنبية المتصارعة، بينما فقدت الحكومة العراقية قدرتها على تحقيق التوازن المطلوب وتجنيب البلاد تداعيات ضربة وشيكة.

## فتح الجبهات

من جانبه، يعتقد الكاتب أحمد الياسري، أن بغداد تحوّلت هذه الأيام إلى مدينة رسائل مكثفة بين واشنطن وطهران لاختبار الرد والرد المضاد.

وتداولت مواقع عراقية وإيرانية أن قائد «قوة القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني وأمين مجلس الأمن القومي، علي أكبري أحمديان، أجريا زيارتين لبغداد على خلفية التهديد الامريكي بتوجيه ضربة ضد حلفاء طهران في بغداد.

ويقول الياسري، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن حكومة السوداني لن تتأثر بالضربة الامريكية، التي ستظل في حدود «المنطقة الرمادية»، التي واجهتها الحكومات السابقة في إطار الصراع الامريكي الإيراني.

ويفسر الياسري ما حدث من هجوم على القاعدة الامريكية، أخيراً، في «رغبة طهران في توسيع جغرافيا وساحات الصراع مع واشنطن لتخفيف الضغط عليها وليس لفك الحصار على غزة ومساندتها كما تدعي، إذ شجعت هذا المسار بين جميع أجنحتها في المنطقة (الحوثيين، وحزب الله، والفصائل العراقية)».

*صحيفة الشرق الاوسط

توماس فريدمان:

# عقيدة بايدن الكبرى للشرق الأوسط تتبلور

*صحيفة«نيويورك تايمز»/الترجمة: المرصد

نحن على وشك أن نرى استراتيجية جديدة لإدارة بايدن تتبلور لمعالجة هذه الحرب المتعددة الجبهات التي تشمل غزة وإيران وإسرائيل والمنطقة - وهو ما آمل أن يكون «عقيدة بايدن» التي تلبي خطورة وتعقيد هذه اللحظة الخطيرة.

وإذا لم نر مثل هذه العقيدة الكبيرة والجريئة، فإن الأزمة في المنطقة سوف تنتشر بطرق من شأنها أن تعزز دور إيران، وتعزل إسرائيل وتترك قدرة امريكا على التأثير على الأحداث هناك نحو الأفضل في حالة يرثى لها.

إن عقيدة بايدن - كما أسمي التقارب بين التفكير الاستراتيجي والتخطيط الذي التقطته تقاريري - سيكون لها ثلاثة مسارات.

المسار الاول، سيكون اتخاذ موقف قوي وحازم تجاه إيران، بما في ذلك الانتقام العسكري القوي ضد وكلاء إيران وعملائها في المنطقة رداً على مقتل ثلاثة جنود امريكيين في قاعدة في الأردن بطائرة بدون طيار أطلقتها على ما يبدو جماعة موالية لإيران» ميليشيا في العراق». وعلى المسار الثاني ستكون هناك مبادرة دبلوماسية امريكية غير مسبوقة للترويج لإقامة دولة فلسطينية – الآن.

وقد يتضمن ذلك شكلاً من أشكال الاعتراف الامريكي بدولة فلسطينية منزوعة السلاح في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي لن تظهر إلى الوجود إلا بعد أن يطور الفلسطينيون مجموعة من المؤسسات والقدرات الأمنية المحددة وذات المصداقية لضمان أن هذه الدولة قابلة للحياة وأنها قابلة للحياة. لا يمكن أبدا أن يهدد إسرائيل.

كان مسؤولو إدارة بايدن يتشاورون مع خبراء داخل وخارج الحكومة الامريكية حول الأشكال المختلفة التي قد يتخذها هذا الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

أما المسار الثالث فسيكون تحالفًا أمنيًا امريكيًا موسعًا إلى حد كبير مع المملكة العربية السعودية، والذي قد يشمل أيضًا التطبيع السعودي للعلاقات مع إسرائيل – إذا كانت الحكومة الإسرائيلية مستعدة لتبني عملية دبلوماسية تؤدي إلى دولة فلسطينية منزوعة السلاح بقيادة سلطة فلسطينية متحولة. .

إذا تمكنت الإدارة من تجميع كل ذلك معًا - وهو أمر ضخم - فإن مبدأ بايدن يمكن أن يصبح أكبر إعادة تنظيم استراتيجي في المنطقة منذ معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩.

> **ترتكز الاستراتيجية على 3 مسارات رئيسية**

ومع ذلك، يجب ربط المسارات الثلاثة معًا بالتأكيد، حتى تنجح عقيدة بايدن. وأعتقد أن المسؤولين الامريكيين يفهمون ذلك.

أنني أعلم ذلك على وجه اليقين: إن السابع من تشرين الأول (أكتوبر) يفرض إعادة تفكير جذرية في الشرق الأوسط داخل إدارة بايدن، بالنظر إلى هجوم حماس الهمجي على إسرائيل؛ والانتقام الإسرائيلي الضخم ضد حماس والذي أدى إلى مقتل الآلاف من المدنيين الفلسطينيين الأبرياء في غزة؛ والهجمات المتزايدة على الأفراد الإسرائيليين والامريكيين في المنطقة؛ وعدم قدرة الحكومة اليمينية في إسرائيل على صياغة أي خطة لحكم غزة في اليوم التالي لانتهاء الحرب مع شريك فلسطيني من خارج حماس.

تشير عملية إعادة التفكير الجارية إلى إدراك أننا لم يعد بإمكاننا السماح لإيران بمحاولة إخراجنا من المنطقة، وإسرائيل إلى الانقراض، وحلفائنا العرب للترهيب من خلال العمل من خلال وكلاء - حماس، وحزب الله، والحوثيين، والميليشيات الشيعية في العراق - بينما طهران تجلس بكل سرور ولا تدفع أي ثمن.

وفي الوقت نفسه، فإنه يشير إلى الوعي بأن الولايات المتحدة لن تحظى أبدًا بالشرعية العالمية، وحلفائها في الناتو والحلفاء العرب والمسلمين الذين تحتاجهم لمواجهة إيران بطريقة أكثر عدوانية ما لم نتوقف عن

السماح لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتمسك بسياستنا ونبدأ في بناء سلطة فلسطينية ذات مصداقية وشرعية يمكنها في يوم من الأيام أن تحكم غزة والضفة الغربية بشكل فعال وباعتبارها جارة جيدة لإسرائيل على الحدود النهائية التي سيتفاوضان عليها معًا.

## استراتيجية الحساب المزدوج

ويصف نادر موسوي زاده، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة الاستشارات الجيوسياسية ماكرو الاستشارية بارتنرز والمستشار الأول للأمين العام للأمم المتحدة آنـذاك كوفي عنان، عقيدة بايدن الناشئة هذه بأنها «استراتيجية الحساب المزدوج».

وقال موسوي زاده: «إنك تكشف خدعة إيران استراتيجياً، وفي الوقت نفسه، تشرع في مبادرة غير مسبوقة لوضع الأساس لدولة فلسطينية منزوعة السلاح، بطرق لم تفعلها الولايات المتحدة من قبل».

«كل مسار يحتاج إلى الآخر لينجح. وكل مسار يدعم الآخر ويبرره.

إن التصدي لإيـران ووكلائها بطريقة معززة ومستدامة يعزز أمن إسرائيل وأمن حلفائنا العرب.

إن ربط ذلك بالتزام امريكي حقيقي وجريء بإقامة دولة فلسطينية يمنحنا الشرعية للعمل ضد إيران والحلفاء الذين نحتاجهم لنكون أكثر فعالية. كما أنه يعزل إيران عسكريا وسياسيا".

وأعتقد أن هذا هو الصحيح تماما. لقد فات الأوان بالنسبة للولايات المتحدة لكشف خدع إيران ونتنياهو.

نتنياهو هو السبب الذي دفعني إلى صياغة هذه القاعدة الخاصة بتقارير الشرق الأوسط: «كل ما يقوله لك الناس باللغة الإنجليزية على انفراد ليس له أي

> **ستكون جيوسياسية جيدة في الخارج وسياسة جيدة في الداخل**

صلة. كل ما يهم هو ما يقولونه علنًا بلغتهم الخاصة".

لقد كان نتنياهو يهمس لبايدن على انفراد بأنه قد يكون مستعدا يوما ما – ربما – للنظر في نوع ما من الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح، بينما كان يقول بالعبرية علنيا عكس ذلك تماما.

ولحسن الحظ، كان بايدن على المسار الصحيح مرات كافية ليعرف أن نتنياهو يحاول فقط توريطه. في بعض الأحيان يكون العمر ميزة. حان الوقت لنسمي ألعاب نتنياهو وآيات الله في نفس الوقت. إن مبدأ بايدن هو الطريقة الصحيحة للقيام بذلك.

لقد تسامحنا مع قيام إيران بتدمير كل مبادرة بناءة كنا نحاول بناءها في الشرق الأوسط – طالما ظلت طهران دون عتبة مهاجمتنا بشكل مباشر.

وفي الوقت نفسه، تسامحنا مع حكومة نتنياهو التي تسعى إلى منع أي شكل من أشكال الدولة الفلسطينية بشكل دائم، حتى إلى درجة دعم حماس ضد السلطة الفلسطينية لسنوات عديدة لضمان عدم وجود شريك فلسطيني موحد.

وقال موسوي زاده: «لقد كشفت احداث السالع من اكتوبر أن سياستنا تجاه إيران وايضا تجاه إسرائيل وفلسطين كانت مفلسة».

هذه السياسات مكنت حماس ومكنتها من مهاجمة إسرائيل بوحشية. لقد مكنت ومكّنت الحوثيين من شل الشحن العالمي، ومكنت الميليشيات الشيعية

الموالية لإيران من محاولة طرد القوات الامريكية من المنطقة – وهي قوات منتشرة هناك لمنع داعش من العودة والمساعدة في الحفاظ على استقرار المنطقة بشكل معقول.

وأضاف أن كل هذا حدث دون أن يحمل أحد النظام في طهران المسؤولية عن الطريقة التي «ينشر بها الجهات الفاعلة غير الحكومية السامة والمدمرة في جميع أنحاء المنطقة ضد الأهداف البناءة لحلفائنا»، الذين يحاولون بناء منطقة أكثر شمولاً.

لكل هذه الأسباب، أعتقد وآمل وأدعو الله أن تأتي عقيدة بايدن في الشرق الأوسط، ويجب على الإسرائيليين أن يفعلوا ذلك أيضًا.

## إسرائيل تخسر الآن على ثلاث جبهات.

١- لقد خسرت حرب السرد على غزة: على الرغم من أن حماس قتلت واغتصبت إسرائيليين، فإن إسرائيل هي التي مثلت أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي بسبب الخسائر في صفوف المدنيين التي تسببت فيها في غزة أثناء محاولتها استئصال مقاتلي حماس الذين المتواجدة بين المدنيين.

٢-وهي تفقد قدرتها على الحفاظ على أمن إسرائيل دون أن تتوسع أكثر من اللازم على المدى الطويل – من خلال غزو غزة دون أي خطة لكيفية العثور على شريك فلسطيني شرعي غير حماس ليحكم هناك بشكل فعال حتى تتمكن إسرائيل من الانسحاب.

٣-وهي تخسر على جبهة الاستقرار الإقليمي: فإسرائيل الآن هدف لهجوم إيراني على أربع جبهات – من قبل حماس وحزب الله والحوثيين والميليشيات الشيعية في العراق – لكنها لا تستطيع توليد الحلفاء العرب أو حلف شمال الأطلسي الذي تحتاجه للفوز في تلك الحرب. لأنها ترفض القيام بأي شيء لرعاية

> **السابع من أكتوبر يفرض إعادة تفكير جذرية في الشرق الأوسط**

شريك فلسطيني شرعي وذي مصداقية.

وخلص موسوي زاده إلى أنه إذا ظهرت عقيدة بايدن، «فستكون جيوسياسية جيدة في الخارج وسياسة جيدة في الداخل».

ويمكنها أن تردع إيران عسكرياً وسياسياً على حد سواء – من خلال سحب الورقة الفلسطينية من طهران. ويمكنها أن تعزز قيام الدولة الفلسطينية بشروط تتفق مع الأمن الإسرائيلي، وفي الوقت نفسه، تخلق الظروف اللازمة لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية بشروط يمكن للفلسطينيين أن يتبناها.

وهي استراتيجية يمكن أن تنجح مع الامريكيين العرب في بحيرة ميشيغان ومع الحلفاء العرب في الخليج الفارسي.

إنها استراتيجية يمكن أن تفرض حسابات داخل السياسة الإيرانية، وداخل السياسة الفلسطينية، وداخل السياسة الإسرائيلية.

*توماس ل. فريدمان هو كاتب عمود في مجلة الشؤون الخارجية. انضم إلى الصحيفة عام ١٩٨١ وفاز بثلاث جوائز بوليتزر. له سبعة كتب، منها «من بيروت إلى القدس» الحائز على جائزة الكتاب الوطني.

طارق الشامي :

# الضربات الامريكية...
# خيط رفيع بين الاستراتيجيا والتكتيك

على رغم الضربات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة في سوريا والعراق ضد الميليشيات التي تدعمها إيران في أكبر وأهم تورط امريكي مباشر، بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، فإن تحقيق أهداف إدارة الرئيس جو بايدن بردع هذه الميليشيات عن شن هجمات مستقبلية وإرسال رسالة قاسية إلى إيران لا يزال محل شك، إذ تحاول إدارة بايدن إحداث نوع من التوازن بين تقويض قدرات الميليشيات وتجنب التصعيد، وهو مما يشكل صعوبة تفرضها السياسات الإقليمية المشحونة والاعتقاد أن استخدام القوة العسكرية بطريقة محسوبة ضد إيران أو وكلائها يمكن أن ينجح، فماذا وراء الضربات الامريكية؟ وهل يمكن اعتبار أهدافها استراتيجية أم تكتيكية؟

## السير على خيط رفيع

ومع الضربات الجوية الامريكية التي شملت ٨٥ هدفاً في سبعة مواقع بالعراق وسوريا، تحاول إدارة الرئيس بايدن السير على خط رفيع، فمن ناحية تسعى إلى إنهاء الهجمات التي بلغت نحو ١٦٥ هجوماً، منذ أكتوبر الماضي، لتظهر لكل من إيران ووكلائها أن هناك عواقب وخيمة مقابل قتل الجنود الامريكيين، وتسعى إلى تقويض قدراتهم على القيام بمزيد من الهجمات في المستقبل، وفي الوقت نفسه يريد بايدن طمأنة الامريكيين بأنه لن يقف مكتوف الأيدي في مواجهة هذه الهجمات وسط انتقادات لاذعة من الجمهوريين في واشنطن، ولكن أيضاً يريد تجنب التصعيد الذي ربما يؤدي إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط.

غير أن إدارة بايدن تواجه مشكلات في تحقيق أهدافها، إذ من الصعب ردع إيران من خلال ملاحقة وكلائها فقط، لأن أحد الأسباب التي تدفع إيران إلى العمل مع هذه الميليشيات هو اكتسابها القدرة على الإنكار، مما يسمح لها بالادعاء بأنها ليست مسؤولة عن أي هجمات مثلما حدث مع الهجوم الأخير على موقع «البرج ٢٢» في الأردن، حين أنكرت إيران وأكدت «كتائب حزب الله» ألا شأن لطهران

بالهجوم، على رغم أن إيران تمارس سيطرتها على بعض الوكلاء وتتمتع بنفوذ كبير على آخرين.

وعلى سبيل المثال يوجد مسؤول إيراني في مجلس قيادة ميليشيات «كتائب حزب الله» العراقية، بحسب ما ذكرت مجلة «فورين بوليسي»، كما استجابت هذه المجموعة لرغبات إيران في شأن وقف إطلاق النار في الماضي، وحتى بالنسبة إلى الحوثيين الذين يبدون أقل خضوعاً لسيطرة إيران من الناحية الشكلية، فإنها تسلحهم وتدربهم وتمولهم، مما يمنحها، في النهاية، نفوذاً مؤثراً لا يخفى على أحد.

## هل تردع الهجمات إيران؟

على رغم التأكيدات الامريكية بأن إيران كانت تشعر بقلق بالغ قبل الضربات الامريكية في سوريا والعراق لدرجة أنها وضعت قواتها على أقصى درجات التأهب العسكري، فإنه ليس من المرجح أن أية عملية عسكرية امريكية من أجل استعادة الردع مع إيران يمكن أن تحقق هدفها، لأن طهران تعتقد بأنه لا توجد فرصة لأن تخوض الولايات المتحدة حرباً معها لأسباب عديدة، ليس أقلها أن الولايات المتحدة تستمر في قول ذلك علناً.

وما دام هذا الاعتقاد قائماً ستستمر طهران في خلق وتغذية وكلائها من الميليشيات المسلحة لاختبار حدود عزيمة القوى العظمى الأولى في العالم، بحسب العضوة السابقة في مجلس الأمـن القومي الامريكي كيرستن فونتنروز، بخاصة أن الهجوم المميت الذي وقع على القاعدة الامريكية في الأردن ضرب على وتر حساس في واشنطن، فقد كانت تلك هي المرة الأولى التي تقتل فيها طائرة «درون» أحد أفراد الجيش الامريكي، كما أنها المرة الأولى التي يقتل فيها فرد من الجيش أو مشاة البحرية الامريكية على يد قوة جوية معادية، منذ عام ١٩٥٣، خلال الحرب الكورية.

وفي الوقت نفسه من المرجح أن إيران نظرت إلى هجوم «الدرون» على أنه مجرد انتقام لقتل قيادات من «الحرس الثوري الإسلامي» في دمشق قبل أسبوع على يد إسرائيل

> **إيران لن تردع لأنها تعتقد ألا فرصة لخوض الولايات المتحدة حرباً معها**

شريكة الولايات المتحدة، على رغم أن الجنود الامريكيين الذين قتلوا في الهجوم كانت مهمتهم القتال ضد تنظيم «داعـش» الذي نفذ هجوماً على الأراضـي الإيرانية، في الثالث من يناير (كانون الثاني)، وحذرت الولايات المتحدة طهران منه باستخدام معلومات استخباراتية جمعها الجنود الامريكيون في المنطقة، كما أن الأرواح التي تم إنقاذها في إيران بهذه المعلومات كانت لأعضاء في «الحرس الثوري الإيراني» الذي يمول ميليشيات «كتائب حزب الله» التي قتلت الجنود الامريكيين.

## كيف قرأت طهران الرد الامريكي؟

يشعر صناع القرار في طهران أن إدارة بايدن تكره المخاطرة بالتصعيد في عام الانتخابات، وهم على حق في ذلك بالنظر إلى ما أعلنه الرئيس الامريكي وكبار المسؤولين الامريكيين بأن واشنطن غير راغبة في التصعيد مثل إيران، لكن بقدر ما لا يريد الناخبون الامريكيون جر الولايات المتحدة إلى حرب أخرى في الشرق الأوسط، فإن سوء تقدير طهران يكمن في أن رد فعل الجمهور الإيراني على مقتل أحد أعضاء الحرس الثوري الإيراني، يختلف عن رد فعل الجمهور الامريكي في شأن مقتل أفراد الخدمة العسكرية الامريكيين، إذ يحظى الأمر في الولايات المتحدة باهتمام بالغ وأصبح نقطة حرجة من شأنها أن تمنح الرئيس الامريكي صلاحيات أعظم نتيجة لذلك.

وإذا لم تردع الضربات الامريكية الكثيفة ضد قدرات «الحرس الثوري الإيراني» ووكلائه في العراق وسوريا كلاً من إيران ووكلائها، فمن الممكن لإدارة بايدن، في الأيام

المقبلة، إضافة الأصول الإيرانية خارج إيران إلى قائمة أهدافها إذا تطلب الأمر ذلك، بخاصة أن استهداف الحوثيين المستمر للسفن الامريكية يمكن أن يشجع إدارة بايدن على إدراج السفن الإيرانية التي تعبر البحر الأحمر كأهداف محتملة من دون اعتبار ذلك تصعيداً.

ومع ذلك، يظل استهداف الأراضي الإيرانية بصورة مباشرة يشكل مخاطرة برد إيراني أكبر، مما قد يخلق دورة تصعيدية من القتال، إذ سيكون من الصعب على النظام الإيراني أن يتعرض لهجوم عسكري ولا يفعل شيئاً، بخاصة أن طهران ألزمت نفسها مقدماً الرد على أي هجوم امريكي.

## ما سيفعل وكلاء طهران؟

ربما يقوم وكلاء إيران بتصعيد هجماتهم ضد الولايات المتحدة رداً على الهجمات إذا احتفظوا ببعض القدرات القتالية وهو أمر محتمل إلى حد كبير، مما يستتبعه رد قاس آخر من القاذفات الامريكية الثقيلة في ظل تعهد إدارة بايدن بموجات متتالية من الهجمات لأيام وربما أسابيع، مما قد يؤدي إلى زيادة تنفير الرأي العام في العراق، إذ تجنبت الجماعات المسلحة العراقية التي تسيطر عليها إيران مهاجمة السفارة الامريكية لدى بغداد، على رغم أنها تستطيع القيام بذلك بسهولة، وستواجه الحكومة العراقية كذلك مزيداً من الضغوط لإنهاء الوجود العسكري الامريكي بسرعة أكبر.

ومع ذلك، من المرجح أن تسعى إيران وعديد من وكلائها إلى تجنب حرب أكبر عبر الرد على الضربات الامريكية، في الأقل حالياً، بخاصة أن «كتائب حزب الله» اتخذت بعد هجومها في الأردن خطوة نادرة بإعلانها أنها ستعلق هجماتها، وهو القرار الذي وافقت عليه طهران على ما يبدو لأنها تعرف أن جيشها ليست لديه فرصة للفوز في معركة ضد الولايات المتحدة بصورة مباشرة حال انفلات الأوضاع عن إطارها المحفوف بالخطر.

## لماذا امتنعت امريكا عن ضرب إيران؟

انتقلت الإدارة الامريكية بالضربات الأخيرة إلى مرحلة

> **يريد بايدن طمأنة الامريكيين بأنه لن يقف مكتوف الأيدي**

جديدة من جهودها لإدارة الصراع الآخذ في الاتساع، فقد نفذت ما وصف بالرد المتدرج عبر ضرب أهداف متعددة من الجو استخدم خلالها «البنتاغون» قاذفتين من طراز «بي-١»، غادرتا قاعدة «دايس» الجوية في تكساس، في وقت مبكر من الجمعة، وقطعتا رحلة تزيد على نحو ٩٦٥٦ كيلومتراً بعد تزويدهما جواً بالوقود لإنزال حمولتهما الثقيلة من صواريخ «كروز» وغيرها من الذخائر الدقيقة من سماء العراق وسوريا فيما وصف باستعراض للقوة العسكرية الامريكية.

وفي حين كان بايدن وكبار مساعديه مترددين في اتخاذ خطوات يمكن أن تجر الولايات المتحدة إلى حرب أوسع في منطقة غير مستقرة إلى حد كبير، بخاصة أن الإدارة لا تريد أن تصبح الحرب بالوكالة الجارية مع إيران صراعاً أكثر أهمية، فإن الضربات الأخيرة جعلت هذا الاحتمال أقرب مما كان عليه في السابق.

لكن يبدو أن الإدارة الامريكية توصلت إلى قناعة بأن الضرب داخل إيران لن يغير مسار النظام الذي تتمثل أهدافه في إخراج الولايات المتحدة من المنطقة، والتحول إلى قوة إقليمية في نظام عالمي جديد، بينما تتجاهل اللغة التي يستخدمها تحقيق رخاء الشعب الإيراني أو السلام في الشرق الأوسط، من ثم فإن الخسارة المحتملة في الأرواح الإيرانية المحتملة في حال الصراع مباشرة مع الولايات المتحدة لن تحركهم، بل إن الضرب داخل إيران يمكن أن يقدم خدمة للنظام الذي يحتاج إلى شيطنة عدو خارجي في وقت ستواجه فيه إيران انتقالاً في القيادة على أعلى مستوى بعد وفاة المرشد الأعلى علي خامنئي، البالغ من العمر ٨٤ سنة، وهو ما سيخلق أكبر فترة من الضعف واجهها النظام.

ومن المؤكد أن السلطة في إيران ستحتاج إلى جمع الشعب الإيراني لدعم سياسة النظام لفترة كافية من شأنها أن تقلل خطر تحدي قبضتها على السلطة حينما يكون مستقبل السلطة الدينية الثيوقراطية في حالة تغير مستمر، وربما يعتقد النظام أن الضربات الامريكية ستحفز الشارع الإيراني حول موجة قومية يستطيع أن يركبها خلال الفترة الانتقالية.

## أهداف استراتيجية أم تكتيكية؟

ويبدو أن الولايات المتحدة تدرك تماماً أن الضربات الأخيرة لن تؤدي، على رغم كثافتها وتكرارها، إلى وقف تام لهجمات الجماعات الوكيلة لإيران على القوات الامريكية، لكنها تطمح في تقويض هذه الهجمات وإضعافها، لهذا، فهي لا تركز على هذا الهدف التكتيكي، وتصب جهودها أكثر على هدفها الاستراتيجي، إذ تأمل الإدارة أن يؤدي إنهاء الصراع في غزة، في نهاية المطاف، إلى إنشاء دولة فلسطينية وتراجع النفوذ الإيراني وتحقيق سلام أشمل في المنطقة، وهي ترى أن التقدم الدبلوماسي نحو تبادل الأسرى وإنهاء الحرب بين إسرائيل و»حماس» سيكون بمثابة فوز استراتيجي للولايات المتحدة وأصدقائها في المنطقة، وسيكون بمثابة ضربة لإيران وحلفائها، الذين كانوا يحرزون تقدماً كبيراً طوال فترة الصراع المتواصل.

ولهذا لم يكن مستغرباً، وسط الاضطرابات الإقليمية، أن يقوم وزير الخارجية أنتوني بلينكن بزيارته الخامسة إلى الشرق الأوسط منذ بدء حرب غزة، لأن أفضل سبيل لخدمة مصالح الولايات المتحدة ومصالح الأمن والاستقرار يتلخص، بحسب رئيس معهد الشرق الأوسط بول سالم، في مضاعفة الجهود الدبلوماسية التي جعلت إسرائيل و»حماس» على مقربة شديدة من تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار لمدة شهرين، إذ يمكن لمثل هذا الاختراق الدبلوماسي وخفض التصعيد أن يرسي الأساس لوقف دائم لإطلاق النار وإنهاء الحرب في غزة، إضافة إلى تعزيز الجهود الرامية إلى تقديم مساعدات إنسانية وطارئة على نطاق واسع لشعب غزة، وعلى المدى المتوسط، قد يتيح

> **يشعر صناع القرار الايراني أن إدارة بايدن لن تخاطر بالتصعيد في عام الانتخابات**

ذلك إحراز تقدم في التفاوض على وضع الحكم في غزة بعد الحرب بقيادة السلطة الفلسطينية، وفتح طريق لإحياء المحادثات الإسرائيلية - الفلسطينية - العربية نحو حل الدولتين وسلام أوسع.

ومن شأن وضع حد للحرب بين إسرائيل و»حماس» أن يحبط إيران بطريقتين:

## أولاً،

سيزيل الغطاء الذي يستخدمه النظام لتعزيز مظهر القوة محلياً، والذي يتيح له قمع المعارضة قبل فترة انتقال القيادة من علي خامنئي إلى من يخلفه، بخاصة أن المشرعين في طهران يعملون على مشروع قانون من شأنه أن يزيد صلاحيات «الحرس الثوري الإيراني» وميليشيات «الباسيج» التابعة للنظام، التي استخدمت في إعدام عدد من المشاركين في احتجاجات عام ٢٠٢٢.

## ثانياً،

سيزيل إنهاء الصراع في غزة أي مبرر للأعمال العنيفة التي يقوم بها وكلاء إيران في جميع أنحاء المنطقة، في الأقل وفقاً لما يعلنونه كمهمة خاصة لهم وسيتعين على إيران ووكلائها العثور على شيطان خارجي جديد.

*صحافي متخصص في الشؤون الامريكية والعربية @ tarek٢١shamy
*اندبندنت عربية

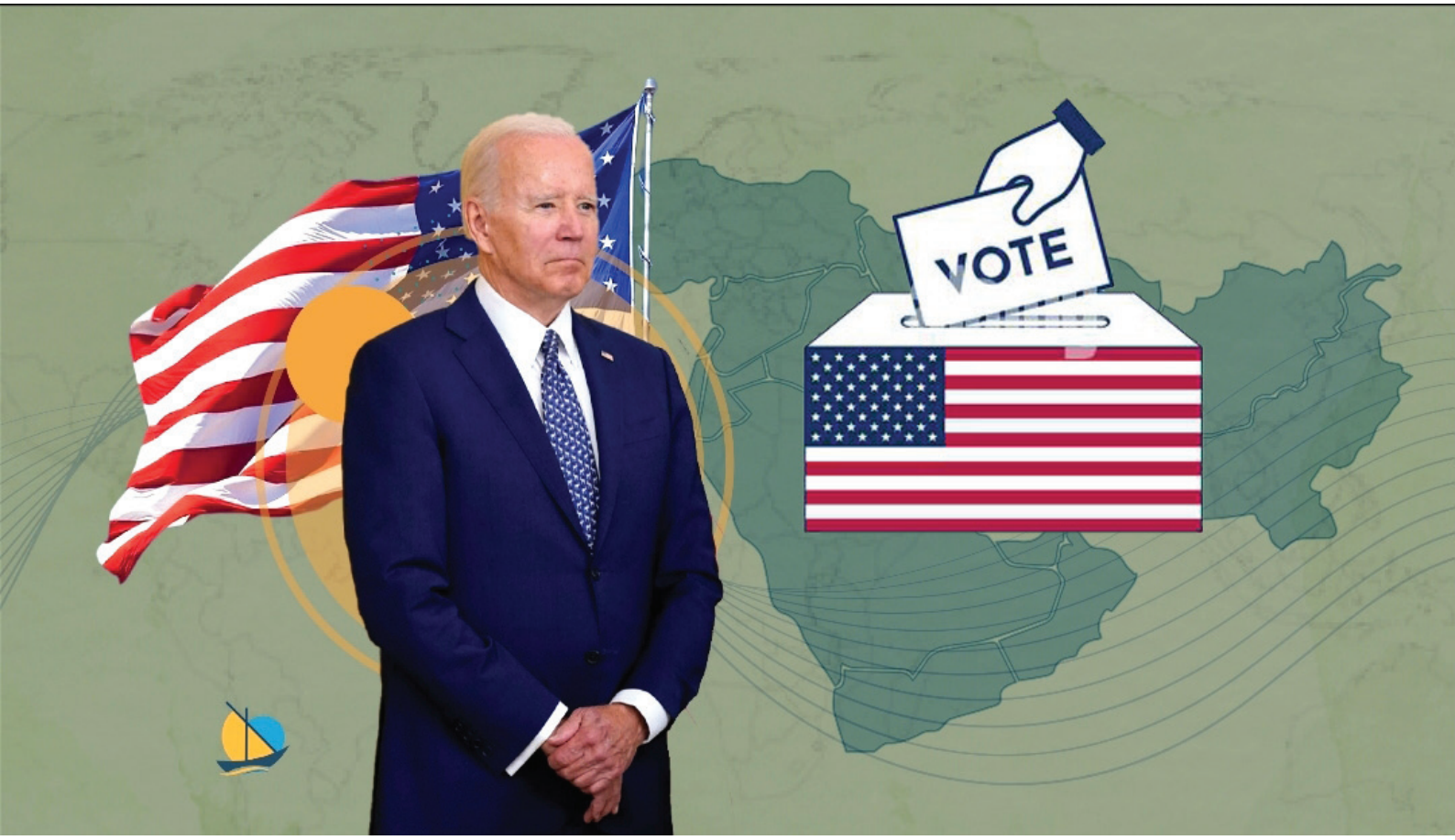


سعد بن طفلة العجمي »

# الضربات الامريكية وانطلاق حملة بايدن الانتخابية

أعلنت الولايات المتحدة الامريكية منتصف ليل الجمعة – السبت بتوقيت بغداد ومكة المكرمة أنها قصفت ٨٥ موقعاً داخل سوريا بالميادين ودير الزور والبوكمال على الحدود العراقية.

وقالت إنها وجهت هذه الضربات بصواريخ وقصف طائرات حربية بينها قاذفات «بي ٥٢» الاستراتيجية بعيدة المدى. وتأتي هذه الملاحظات على هذه الضربات وأهدافها:

– لم تكن ضربات مفاجئة فقد أعلنت أنها ستنتقم لمقتل جنودها الثلاثة الذين قتلوا بقاعدة امريكية بالأردن قريبة من الحدود العراقية.

– لم تستهدف الضربات – في الأقل حتى كتابة هذه الملاحظات – قاعدة جرف الصخر بالنخيب داخل العراق وبالقرب من الحدود السعودية، وهي القاعدة الإيرانية التي تتمركز بها قوات من فيلق القدس وخرسانات هائلة تخزن صواريخ ومخازن أسلحة هائلة.

– كررت الولايات المتحدة طوال الأيام التي

هددت بها بالانتقام وأثناء الانتقام أنها لا تستهدف ولن تستهدف إيران كي لا يتسع نطاق الصراع والحرب بالمنطقة.

- كررت إيـران النية نفسها أنها لا ترغب بمواجهة وتوسيع الحرب.

- اتفقت الولايات المتحدة الامريكية وإيران معاً على عدم توسيع الحرب، وهو شيء جيد رأفة بالإنسان في المنطقة وعلى الأخص الشعوب الإيرانية ومنطقة الخليج العربي الحيوية.

- تقول الولايات المتحدة الامريكية إنها لم تستهدف الميليشيات الطائفية الولائية لإيران وحسب، بل إنها استهدفت قـوات فيلق القدس كذلك، وهو ما يعني مواجهة مع إيران ولكن خارج إيران - وبالطبع خارج الأراضي الامريكية.

- استهداف قوات القدس الإيرانية يعني أن إيران والولايات المتحدة الامريكية تتواجهان على الأراضي العربية في سوريا والعراق وخارج أراضيهما، وتحاشي إيـران وتنصلها من مسؤولية الضربات على القاعدة الامريكية يعني أنها تقاتل حتى اللحظة بميليشياتها الطائفية البائسة التي جمعتهم من العراق وأفغانستان وباكستان والهند وغيرها، وبالتالي هم - وليسوا حرسها الثوري - من سيكونون وقود هذه الضربات.

- مثلما ضربت ولا تزال تضرب أهدافاً باليمن، لم تحدد الولايات المتحدة الامريكية أهداف هذه الضربات: هل هي انتقامية - انتخابية وحسب؟ أم أن لها أهدافاً غير معلنة حتى اللحظة.

- على عكس الضربات الموجهة لليمن، لم تعلن الولايات المتحدة أنها شكلت تحالفاً من دول حليفة بالناتو أو بالمنطقة لمساندتها بهذه الضربات مما يرجح أنها ضربات امريكية حصراً وبأنها انتخابية - انتقامية محدودة.

> **اتفقت الولايات المتحدة وإيران معاً على عدم توسيع الحرب**

## الخلاصة:

يستخلص المراقب أن هذه الضربات شبيهة بضربات الصواريخ الإيرانية على قاعدة عين الأسد الامريكية بالعراق بعيد اغتيال قاسم سليماني وأبومهدي المهندس في يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٠، التي قال عنها الرئيس الامريكي السابق دونالد ترمب إنها ضربات جرت بعدما اتصل بنا الإيرانيون وأخبرونا بأنهم سيضربون القاعدة، ولذلك لم يقتل بها جندي امريكي واحد فقد أخلينا القاعدة من الأهداف البشرية والعسكرية. فهل تم التفاهم الإيراني - الامريكي قبل هذه الضربة مثلما تم قبل ضرب إيران قاعدة عين الأسد؟ العسكريون يقولون إن إعلان الولايات المتحدة الامريكية عن الضربة قبل وقوعها بأيام سمح لإيران وميليشياتها بسحب القيادات الميليشياوية وقيادات الحرس الثوري تجنباً للضربة وخسائرها، ولذلك فإن بعض المراقبين العسكريين لا يتوقعون أن يكون لضربات الليلة أضرار تذكر - في الأقل ليس على مستويات القيادات المهمة.

تبدو ضربات الليلة محدودة ومتفق عليها. قد تحرج إيران بتنصلها من مسؤولية «المقاومة» بهذه المناطق إذا ما تكررت، ولكنها حتى الآن لا تزال ضمن قواعد الاشتباك المتفق عليها بين مرشح الرئاسة الامريكية القادمة جو بايدن وطهران.

* وزير الإعلام السابق في الكويت @Saadbintiflah

# الضربات الامريكية والتوترات في الشرق الأوسط

«لا نسعى لصراع في الشرق الأوسـط».. كلمات ترددت على لسان كبار المسؤولين في الإدارة الامريكية، إلا أن الضربات التي شنتها الولايات المتحدة على سوريا والعراق أذكت تلك المخاوف.

وشنت الولايات المتحدة، يوم الجمعة، ضربات انتقامية في العراق وسوريا ضد منشآت مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني والفصائل التي يدعمها بعد هجوم في الأردن أدى إلى مقتل ثلاثة جنود امريكيين وإصابة نحو ٤٠ آخرين.

تلك الضربات أثارت مخاوف من اتساع الصراع في الشرق الأوسط، وإذكاء التوترات التي تفاقمت على جبهات عدة، جراء حرب غزة، التي اندلعت في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بين حركة حماس وإسرائيل.

وأشعلت حرب غزة الأوضاع على جبهات عدة، بدءًا من اليمن والهجمات الحوثية على حركة الملاحة، مرورًا بلبنان والمناوشات الحدودية مع إسرائيل، إلى العراق وسوريا حيث تتعرض القوات الامريكية لهجمات من جماعات محسوبة على إيران.

## هل يتسع الصراع؟

رغم أن الضربات الامريكية لم تستهدف أي مواقع داخل إيران، لكن يُرجح أن تذكي مخاوف تصاعد التوتر في الشرق الأوسط نتيجة الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ أكثر من ثلاثة أشهر مع حركة حماس في غزة.

مخاوف أن تؤدي ضرباتها إلى اتساع الصراع في الشرق الأوسط دفعت الولايات المتحدة إلى توجيه رسائل تؤكد تجنب تلك الآثار؛ فالرئيس جو بايدن، قال إن «الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع في الشرق الأوسط أو أي مكان آخر في العالم. لكن دعوا كل من ألحق الضرر بنا أن يعلم ما يلي: إذا تسببت في ضرر للامريكيين فسوف نرد».

جاء الإعلان عن الضربات بعد ساعات فقط من حضور بايدن وقادة من وزارة الدفاع (البنتاغون) مراسم وصول رفات الجنود الامريكيين الثلاثة الذين قتلوا في الهجوم على الأردن إلى قاعدة دوفر الجوية بولاية ديلاوير.

وأكد الرئيس الامريكي أن «ردنا بدأ اليوم. وسيستمر في الأوقات والأماكن التي نحددها».

الرسائل نفسها، أشار إليها وزير الدفاع الامريكي لويد أوستن، قائلا إن بلاده ستواصل العمل لتجنب صراع أوسع في المنطقة، «لكننا سنتخذ جميع الإجراءات اللازمة للدفاع عن الولايات المتحدة ومصالحنا وشعبنا، وسنرد عندما نختار وأين نختار وكيف نختار».

وعن الأوضاع في الشرق الأوسط، قال الوزير الامريكي، إنها «لحظة خطيرة في الشرق الأوسط».

بدوره، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، إن الضربات الامريكية كانت ناجحة، مشيرا إلى أن بلاده ليس لديها حصر بعدد المسلحين الذين قد يكونون قتلوا أو أصيبوا.

إلا أنه على الجبهة الأخرى، توعد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يوم الجمعة بأن بلاده التي قال إنها لن تبدأ حربا، «سترد بقوة» على كل من يحاول أن يستأسد عليها.

## توعد إيراني

وفي كلمة نقلها التلفزيون المحلي، قال رئيسي: «لن نبدأ أي حرب.. لكن إذا أراد أحد الاستئساد علينا

> **الضربات على سوريا والعراق أذكت المخاوف بتصعيد الصراع**

فسيتلقى ردا قويا»، مضيفًا: «في السابق، عندما أرادوا (الامريكيون) التحدث معنا، قالوا إن الخيار العسكري مطروح على الطاولة. والآن يقولون إنهم لا ينوون الدخول في صراع مع إيران».

وتابع رئيسي: «القوة العسكرية لإيران في المنطقة لا تشكل تهديدا لأي دولة ولم تكن كذلك قط. بل إنها تضمن الأمن الذي يمكن لدول المنطقة التعويل عليه والثقة به».

وذكرت مصادر أن الحرس الثوري الإيراني يسحب كبار ضباطه من سوريا.

ويساعد المستشارون الإيرانيون الجماعات المسلحة في كل من العراق، حيث تنشر الولايات المتحدة نحو ٢٥٠٠ جندي، وفي سوريا، حيث يوجد ٩٠٠ جندي امريكي.

في السياق نفسه، اعتبر الجيش العراقي، أن الضربات التي شنتها الولايات المتحدة على أهداف في بلاده، «خرقا للسيادة العراقية، إذ تأتي هذه الضربات في وقت يسعى فيه العراق جاهدا لضمان استقرار المنطقة».

وفي رسالة تحذيرية، قال المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، إن مدن القائم والمناطق الحدودية العراقية تعرضت إلى ضربات جوية امريكية، تعد تقويضا لجهود الحكومة العراقية، وتهديدا يجر العراق والمنطقة إلى ما لا يحمد عقباه، محذرًا من أن «نتائجها ستكون وخيمة على أمن واستقرار العراق والمنطقة».

## هل ستقوض الضربات قدرات إيران

يقول مدير العمليات بهيئة الأركان المشتركة الامريكية، إن بلاده واثقة من أن «المواقع التي استهدفناها بالغة الأهمية في تقويض القدرات»، مؤكدًا أن «المؤشرات الأولية تظهر أننا قصفنا أهدافنا بدقة».

وأكد مسؤولون امريكيون لشبكة «سي بي إس نيوز»، أن هناك خططًا لسلسلة من الضربات ضد أهداف تشمل منشآت وأفرادًا مرتبطين بالحرس الثوري الإيراني في العراق وسوريا، مشيرين إلى أن الخطط تقضي بتوجيه ضربات لعدة أيام في العراق وسوريا ضد أهداف متعددة تشمل أفرادا ومنشآت إيرانية.

## ضجيج القصف يخمد طبول الحرب

ويذهب المحلل السياسي وعضو الحزب الديمقراطي الامريكي مهدي عفيفي إلى أن «الهجمات (الامريكية) رسالة محسوبة لتحذير طهران.. لن تؤدي إلى تأجيج الصراع في منطقة الشرق الأوسط».

وأوضح في حديث من واشنطن لـ«العين الإخبارية»: «شكل وطريقة الرد الامريكي فجر السبت، مرسوم ومحدد بدقة سلفا، لمنع تأجيج الصراع».

ومنذ اندلاع الحرب في قطاع غزة على خلفية هجوم حركة حماس على إسرائيل، وضعت واشنطن نصب عينها منع توسيع رقعة الحرب كهدف استراتيجي حركت من أجله حاملات طائراتها في شرق المتوسط للجم رد فعل حزب الله اللبناني، لكن التوغل البري الإسرائيلي في غزة فتح احتمالات خارج حسابات البيت الأبيض.

لكن عفيفي رأى أن الجانبين سعيا إلى ضبط الإيقاع، ففي هذا الإطار سحبت إيران قياداتها وعناصرها من المواقع التي قد تكون هدفا للولايات المتحدة، وهو ما يفسر قلة أعداد القتلى والمصابين في الغارات الامريكية، في ظل الإجراءات الاحترازية التي اتخذت.

ووشدد عضو الحزب الديمقراطي على أن «الإدارة

> **الرئيس الأمريكي :ردنا سيستمر في الأوقات والأماكن التي نحددها**

الامريكية لا تريد توسيع الصراع لأسباب عديدة، بينها الرغبة في عدم التركيز على الصراعات في عام الانتخابات الرئاسية، ما يبعد الأنظار عن إنجازات الرئيس جو بايدن في الاقتصاد وغيره، وقطع الطريق أيضا أمام محاولة استغلال المنافس الجمهوري، دونالد ترامب هذه الصراعات لإلقاء اللوم على الرئيس الحالي بأي شكل من الأشكال».

ويعتقد عفيفي أن الإدارة الامريكية تدرك الآن أن من مصلحتها إيجاد حل في غزة لاحتواء أي احتمال لتوسيع الحرب نتيجة حساب خاطئ لأي من أطراف الأزمة.

## الجميع كان يعلم بالضربات الامريكية

وعلى هذا الأساس يؤسس السياسي الامريكي توقعاته لرد الفعل الإيراني على الهجوم قائلا: «لن يكون كبيرا (الرد الإيراني)، لأن الجميع كان يعلم بالضربات الامريكية»، ونبه أيضا إلى أن الضربات «كانت على غير ما يصبو إليه كثير من أعضاء الكونغرس، خاصة من الجمهوريين الذين طالبوا في وقت سابق أن تكون ضربات استباقية دون تحذير، حيث تستهدف مواقع الحرس الثوري وفي الداخل الإيراني».

وكان الناطق باسم البيت الأبيض أكد، الإثنين الماضي، أن الولايات المتحدة تعمل على الرد على هجوم شنته فصائل موالية لإيران على قوات امريكية على الحدود الأردنية السورية وأدى لمقتل ٣ جنود بـ«الطريقة الملائمة».

لكنه قال في الوقت نفسه إن واشنطن لا تريد حربا مع طهران، التي نفت من جانبها ضلوعها في الهجوم على قاعدة «البرج ٢٢» التي تضم قوات امريكية.

## رد الفعل البطيء

سياسيا، انتقد رئيس مجلس النواب الامريكي مايك جونسون إدارة بايدن، يوم السبت، بعد ما وصفه بـ«رد الفعل البطيء» على الهجوم، وقال «إن الوفاة المأساوية لثلاثة جنود امريكيين في الأردن كانت تتطلب رداً واضحاً وقوياً».

وتابع «لكن الإدارة، لسوء الحظ، انتظرت أسبوعا وأرسلت برقية إلى العالم، بما في ذلك إيران، حول طبيعة ردنا، وهو ما فوت فرصة لإلحاق الأذى بإيران وإيلامها»، وفقا لما نقلته صحيفة ذا هيل الامريكية.

## «قواعد الاشتباك»

من جانبه، قال بشير عبدالفتاح الخبير في الشأن الإيراني بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، إنه «لا نية لدى الفصائل المسلحة بسوريا والعراق للتصعيد وتأجيج الصراع والمواجهات، وهو موقف واشنطن أيضا».

وتابع «ما يجري بين تلك الأطراف المتصارعة في إطار قواعد الاشتباك والخطوط الحمراء المتعارف عليها»، مضيفا «لا أتوقع أن تفضي الغارات على سوريا والعراق إلى مزيد من التصعيد، لأن واشنطن تمهلت كثيرا قبل توجيه ضرباتها، وتركت فرصة لإيران لإعادة تموضع قواتها، بل أعلنت أيضا أنها لا تريد صداما مباشرا».

وأوضح أن «طهران من جانبها استبقت العمليات، بالإعلان عن عدم مسؤوليتها عن هجوم الأردن، وأن الفصائل بسوريا والعراق تتصرف بشكل مستقل».

وكانت فصائل عراقية قد أعلنت في وقت سابق تعليق هجماتها على المصالح الامريكية في المنطقة بزعم رغبتها في عدم إحراج الحكومة العراقية.

> **رئيسي: القوة العسكرية لإيران في المنطقة لا تشكل تهديدا لأي دولة**

## «هيبة الردع»

عبدالفتاح قال أيضا إن «إعـلان بعض الفصائل المسلحة أنها سترد على الضربات الامريكية، يأتي في إطار الاحتفاظ بصدقية وهيبة الردع فقط، حيث إنه لا نية لديها، أو لواشنطن في تصعيد وتأجيج الصراع والمواجهات».

وخلص في هذا الصدد، إلى أن «ما يجري سواء من أذرع إيران أو واشنطن يأتي في إطار قواعد الاشتباك والخطوط الحمراء المتعارف عليها، التي قد تتغير بعض الشيء لكنها ستظل حاكمة للصراع».

لكنه أشار أيضا إلى أن «المحك الأساسي يتمثل في استهداف الداخل الإيراني فقط، لكن طالما ظل الأمر مرتبطا باستهداف الفصائل المسلحة في دمشق وبغداد بإخطار مسبق، وتنسيق متبادل، فلن تنزلق الأمور لمواجهات مباشرة».

قبل أن يستدرك قائلا «أمـا إذا أقدمت الفصائل المسلحة على استهداف امريكيين مرة أخرى، فربما ستتدحرج الأمور لحرب إقليمية، لكني أشك في استقلالية تلك الفصائل لأنها تحت السيطرة الإيرانية».

## مصالح اقتصادية

بدوره، يعدد الباحث السياسي المتخصص في الشأن الإيراني وقضايا الشرق الأوسط وجدان عبدالرحمن، في حديث لـ«العين الإخبارية»، دوافع رفض الولايات المتحدة تمدد الصراع في المنطقة.

وفي ملمح جديد، يبين أن «واشنطن لا ترغب في

تمدد الحرب لاعتبارات ومصالح تجارية واقتصادية، في ظل الاضطرابات التي يشهدها البحر الأحمر، ومخاوف انتقالها إلى مواقع أخرى، وهذا كله يؤثر بشكل كبير على الاقتصاد العالمي وعلى الدول الغربية، إضافة إلى أن تأثيره السلبي الأكبر سيكون على إدارة بايدن الديمقراطية المقبلة على انتخابات».

وبرهن أيضا على سعي الإدارة الامريكية الحالية لمنع تمدد الصراع، قائلا: «منح إدارة بايدن مدة زمنية كبيرة نسبيا، قبل توجيه ضرباتها للجماعات الموالية لإيران في العراق وسوريا وللنظام الإيراني (نحو ٦ أيام)، هو إشارة تعكس الرغبة في عدم توسع الاضطرابات في المنطقة».

## خطوط أمامية

وعلى الجانب الإيراني وردوده المتوقعة، قال عبدالرحمن «ما لم تضرب واشنطن العمق الإيراني بشكل مباشر، فمن المستبعد أن ترد الأخيرة».

بل زاد الباحث في الشأن الإيراني قائلا إن «طهران لن تتدخل حتى لمناصرة حلفائها وأذرعها في المنطقة، والرد على استهدافهم بسوريا والعراق».

ويفسر هذا التحليل قائلا «الجماعات الموالية لإيران في المنطقة تعد بمثابة الخطوط الأمامية في جميع معاركها، وأعتقد أن طهران ستضحي بآخر عنصر من تلك الجماعات قبل أن تدخل في أي مواجهات مباشرة مع امريكا أو إسرائيل».

ومضى قائلا «غرض إيران من تشكيل فصائل موالية لها في المنطقة هو خدمة مصالحها القومية ومشروعها في المنطقة، واستخدامهم كأوراق ضغط في مفاوضاتها، ولن تبالي بالخسائر التي تحدث لتلك الفصائل».

وأضاف «الإيرانيون لديهم صبر طويل وقدرة كبيرة على امتصاص الغضب والضربات، ولن تخوض إيران

> **مسؤول امريكي: الجميع كان يعلم بالضربات الأمريكية**

حربا مباشرة على الإطلاق مع الولايات لأن حفظ النظام من أوجب الواجبات في عقيدتها».

## «تحت السيطرة»

كما أكد الدكتور محمد قواص، الكاتب والمحلل السياسي اللبناني، في حديث لـ«العين الإخبارية» أن «الأمور تحت السيطرة حتى الآن، بعد أن جرى دراسة الضربات الامريكية بالشكل الذي لا يؤدي إلى اتساع وتمدد الصراع في المنطقة، خاصة مع خوض بايدن العام الجاري الانتخابات الرئاسية».

قواص شدد أيضا على أن «التأكيد الامريكي على عدم استهداف الداخل الإيراني يسهم في منع تمدد الحرب».

وعن درجة الرد على الضربات الامريكية، قال المحلل السياسي اللبناني إن «الرد سيكون تقليديا من خلال الفصائل الموالية لطهران، وبشكل مدروس؛ لأن طهران تسعى فقط لتحسين شروط تفاوضها المقبل مع الولايات المتحدة».

وفجر السبت، شنت واشنطن غارات جوية في العراق وسوريا على أكثر من ٨٥ هدفًا قالت إنها تابعة لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني والمليشيات التابعة له، مستخدمة طائرات تضم قاذفات بعيدة المدى، ردا على الهجمات على قوات امريكية بالشرق الأوسط.

*شبكة«العين»الاخبارية

كارل تشرشل و إيما براون:

# دليل للصراعات المتنامية في الشرق الأوسط، في ست خرائط

**واشنطن بوست/ الترجمة:المرصد**

إن العنف من لبنان إلى العراق إلى البحر الأحمر يرقى إلى مستوى حرب إقليمية غير معلنة، حيث يقاتل المسلحون المدعومين من إيران إسرائيل والولايات المتحدة.

وقد انتشر الصراع في جميع أنحاء الشرق الأوسط منذ الهجوم المفاجئ الذي شنته حماس على إسرائيل في أكتوبر/تشرين الأول، والهجوم المضاد الشرس الذي شنته إسرائيل على قطاع غزة.

من لبنان إلى العراق إلى البحر الأحمر، يرقى العنف إلى حد حرب إقليمية غير معلنة تضع الجماعات المسلحة المدعومة من إيران ضد إسرائيل والولايات المتحدة. وتخوض إسرائيل فعليًا معارك نشطة على ثلاث جبهات.

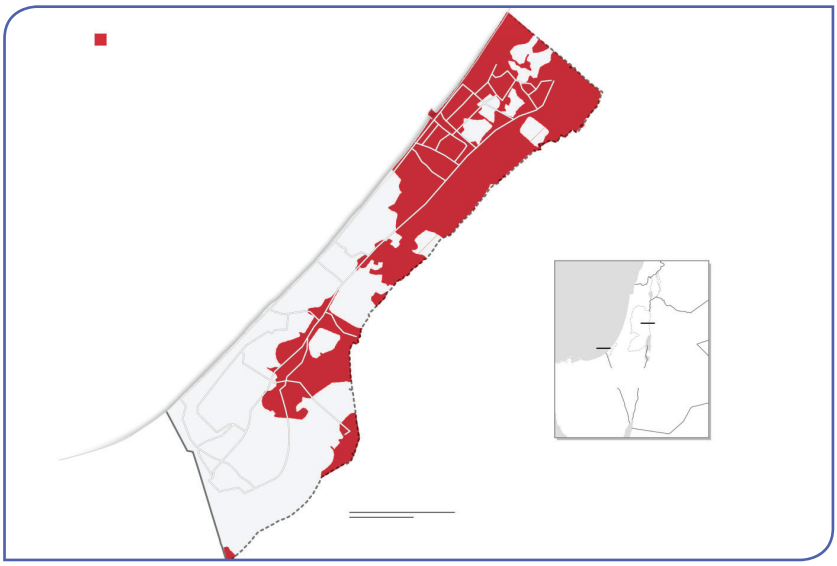

## غزة والضفة الغربية

تراجعت الحملة العسكرية الإسرائيلية في مدينة غزة وما حولها بعد أن أدى الغزو البري والحملة الجوية إلى تسوية جزء كبير من شمال القطاع بالأرض. ولكن القتال العنيف لا يزال مستمراً في الجنوب، حيث يشتبه في أن كبار قادة حماس يختبئون في الأنفاق مع الرهائن الإسرائيليين المختطفين.

وفي الوقت نفسه، يشن الجيش الإسرائيلي غارات شبه يومية في جميع أنحاء الضفة الغربية فيما يقول إنها عمليات للقضاء على الإرهابيين المشتبه بهم. واستخدمت العمليات ضربات جوية وطائرات بدون طيار، والتي كانت نادرة في الضفة الغربية

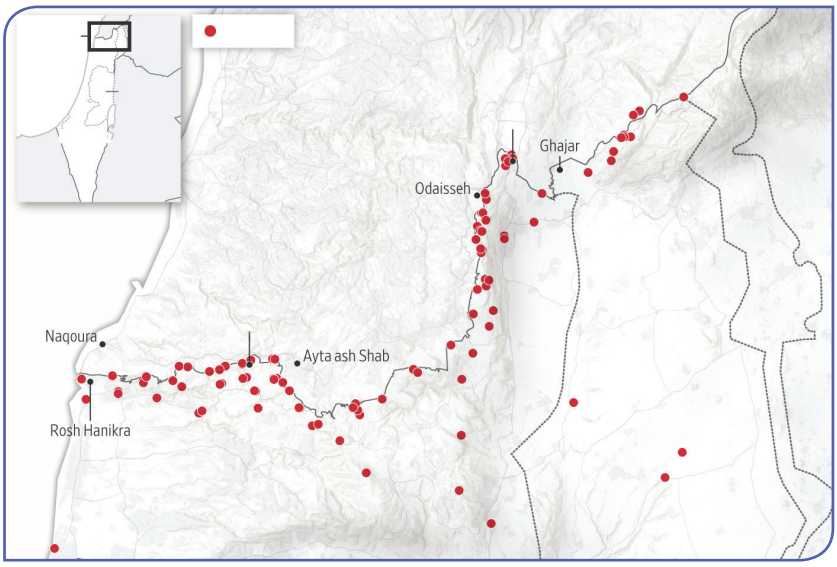


## الحدود اللبنانية الإسرائيلية

هناك تبادلات يومية بين الجيش الإسرائيلي وميليشيا حزب الله اللبنانية المدعومة من إيران، وهي جماعة تصنفها الولايات المتحدة إرهابية وتعهدت بمواصلة إطلاق النار على المواقع الإسرائيلية طوال مدة الحرب في غزة. وتقول إسرائيل من جانبها إنها تريد من حزب الله أن يسحب قواته من الحدود. وتقول إسرائيل إنها تفضل الدبلوماسية لكنها مستعدة للحرب.

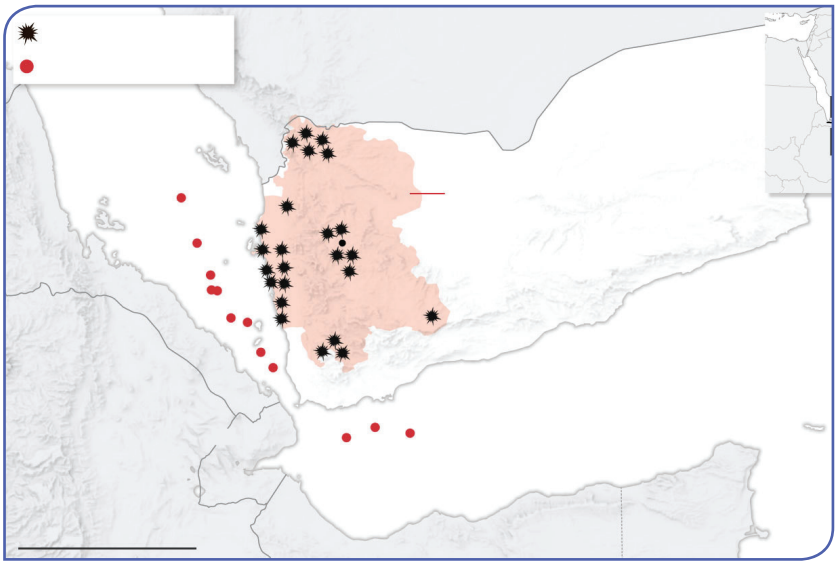

## البحر الاحمر

وشن الحوثيون المدعومون من إيران

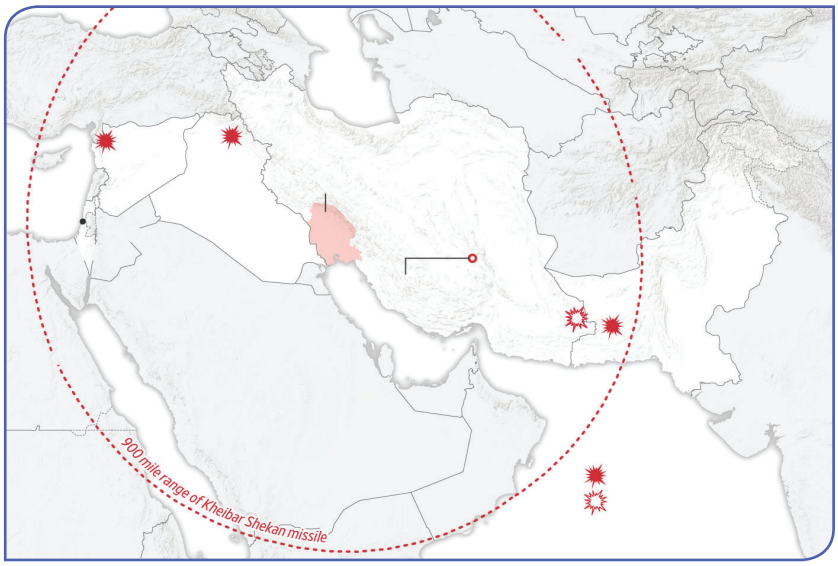


ضربات استهدفت أكثر من عشرين سفينة في البحر الأحمر وخليج عدن، مما أدى إلى إعاقة حركة السفن المتجهة من وإلى قناة السويس. ورداً على ذلك، قادت الولايات المتحدة عشرات الضربات الجوية على اليمن في الأسابيع الأخيرة.

## إيران

نظمت الجماعة الإرهابية داعش خراسان مراسم حداد إيرانية للجنرال قاسم سليماني، الذي قُتل في غارة امريكية عام ٢٠٢٠. وأطلقت إيران بعد ذلك صواريخ طويلة المدى استهدفت ما قالت إنهم إرهابيون في سوريا والعراق وباكستان. وقال محللون إن إيران تستعرض قدراتها العسكرية أمام العالم، والولايات المتحدة وإسرائيل على وجه الخصوص. وفي المقابل، ردت باكستان على إيران لكنها كانت حريصة على القول إنها لا تريد التصعيد.

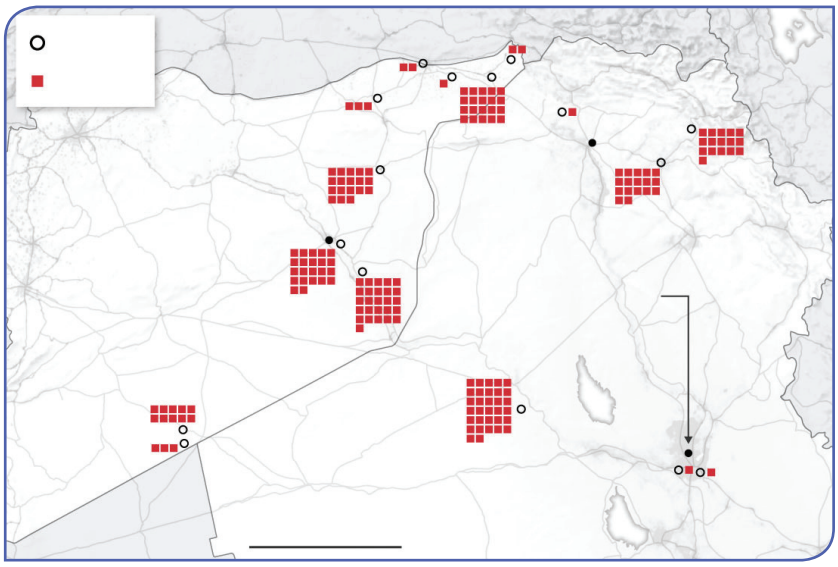

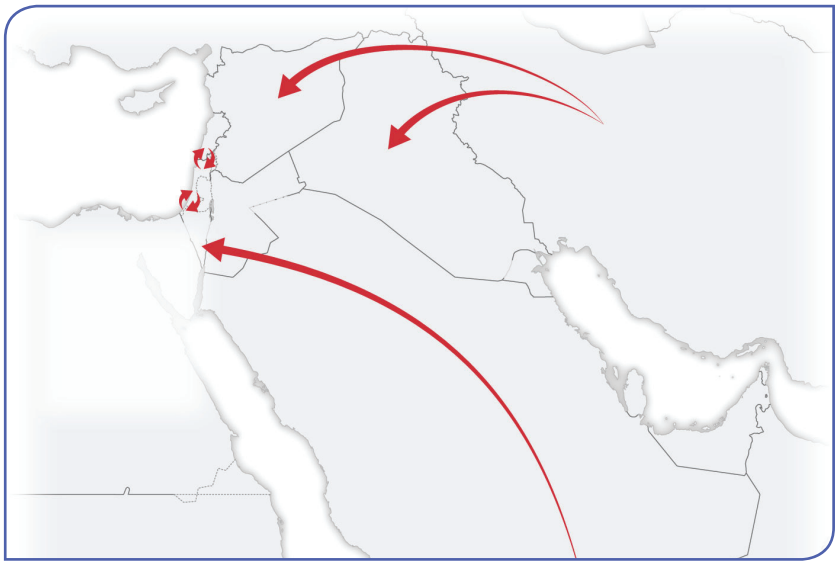

## العراق

وأطلقت الميليشيات المدعومة من إيران عشرات الصواريخ على قواعد امريكية في العراق وسوريا.

وردا على ذلك، نفذت الولايات المتحدة ضربة أسفرت عن مقتل قائد كبير في الميليشيات العراقية. ويقول العراق الآن إنه يعيد النظر في استضافة قوات دولية.

# الشرق الأوسط وحده قادر على إصلاح نفسه

## الطريق إلى نظام إقليمي ما بعد أمريكا

**مجلة «فورين أفيرز «/الترجمة :المرصد**

تقرير: داليا داسا كاي وسنام فاكيل:في الأسابيع الأولى من عام ٢٠٢٤، عندما بدأت الحرب الكارثية في قطاع غزة في تأجيج المنطقة الأوسع، بدا استقرار الشرق الأوسط مرة أخرى في قلب أجندة السياسة الخارجية الأمريكية.

في الأيام الأولى بعد هجمات حماس في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول، نقلت إدارة بايدن مجموعتين هجوميتين من حاملات الطائرات وغواصة تعمل بالطاقة النووية إلى الشرق الأوسط، في حين بدأ تدفق مستمر من كبار المسؤولين الأمريكيين، بما في ذلك الرئيس جو بايدن، في القيام برحلات رفيعة المستوى إلى المنطقة.

وبعد ذلك، عندما أصبح احتواء الصراع أكثر صعوبة، ذهبت الولايات المتحدة إلى أبعد من ذلك.

في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر، ردًا على الهجمات التي شنتها الجماعات المدعومة من إيران على أفراد عسكريين أمريكيين في العراق وسوريا، شنت الولايات المتحدة ضربات على مواقع أسلحة في سوريا يستخدمها الحرس الثوري الإسلامي الإيراني؛ وفي أوائل يناير/كانون الثاني، قتلت القوات الأمريكية قائداً كبيراً لإحدى هذه الجماعات في بغداد.

وفي منتصف يناير/كانون الثاني، بعد أسابيع من

الهجمات على السفن التجارية في البحر الأحمر من قبل حركة الحوثيين، التي تدعمها إيران أيضًا، بدأت الولايات المتحدة، بالتعاون مع المملكة المتحدة، سلسلة من الضربات على معاقل الحوثيين في اليمن.

وعلى الرغم من استعراض القوة هذا، فإنه لن يكون من الحكمة المراهنة على تخصيص الولايات المتحدة موارد دبلوماسية وأمنية كبيرة للشرق الأوسط على المدى الطويل.

قبل فترة طويلة من هجمات حماس في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، أشارت الإدارات الامريكية المتعاقبة إلى عزمها التحول بعيداً عن المنطقة لتكريس المزيد من الاهتمام للصين الصاعدة.

وتواجه إدارة بايدن أيضًا حرب روسيا في أوكرانيا، مما يحد بشكل أكبر من قدرتها على التعامل مع الشرق الأوسط.

وبحلول عام ٢٠٢٣، كان المسؤولون الأمريكيون قد يئسوا إلى حد كبير من إحياء الاتفاق النووي مع إيران، وسعوا بدلاً من ذلك إلى التوصل إلى ترتيبات غير رسمية لخفض التصعيد مع نظرائهم الإيرانيين. وفي الوقت نفسه، كانت الإدارة تعزز القدرة العسكرية للشركاء الإقليميين مثل المملكة العربية السعودية في محاولة لنقل بعض العبء الأمني من واشنطن.

على الرغم من تردد بايدن المبكر في التعامل مع الرياض – التي تعتقد المخابرات الأمريكية أن قيادتها كانت مسؤولة عن مقتل الصحفي السعودي والكاتب في صحيفة واشنطن بوست جمال خاشقجي عام ٢٠١٨ – أعطى الرئيس الأولوية للتوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل. وفي سعيها لتحقيق الصفقة، كانت الولايات المتحدة على استعداد لتقديم حوافز كبيرة لكلا الجانبين بينما تجاهلت القضية الفلسطينية في الغالب.

وقد قلب يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر هذا النهج رأساً على عقب، مما سلط الضوء على مركزية القضية الفلسطينية وأجبر الولايات المتحدة على المشاركة العسكرية المباشرة بشكل أكبر.

ومع ذلك، فمن اللافت للنظر أن الحرب في غزة لم تؤد إلى تحولات كبيرة في التوجه السياسي الأساسي لواشنطن.

> **في غياب المساءلة، فإن الاستقرار الحقيقي سوف يظل بعيد المنال**

وتواصل الإدارة الضغط من أجل التطبيع السعودي على الرغم من المعارضة الإسرائيلية لقيام دولة منفصلة للفلسطينيين، وهو ما جعله السعوديون شرطًا لأي اتفاق من هذا القبيل.

ويبدو من غير المرجح أن ينهي المسؤولون الأمريكيون جهودهم لفصل الولايات المتحدة عن صراعات الشرق الأوسط. وإذا حدث أي شيء، فإن ديناميكيات الحرب المتزايدة التعقيد قد تؤدي إلى تراجع شهية الولايات المتحدة للمشاركة في المنطقة.

كما أن مضاعفة الالتزامات في الشرق الأوسط من غير المرجح أن تكون استراتيجية رابحة لأي من الحزبين السياسيين الامريكيين في عام انتخابي حاسم.

وبطبيعة الحال، سوف تستمر الولايات المتحدة في التدخل في الشرق الأوسط. إذا أدت الضربات الصاروخية على القوات الأمريكية إلى مقتل أمريكيين أو إذا أدى هجوم إرهابي مرتبط بالصراع في غزة إلى مقتل مدنيين أمريكيين، فقد يؤدي ذلك إلى إجبار الولايات المتحدة على المشاركة العسكرية بشكل أكبر مما قد ترغب فيه الإدارة. لكن انتظار الولايات المتحدة لتتولى زمام المبادرة في إدارة غزة بشكل فعال وتحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط سيكون بمثابة انتظار جودو: فالديناميكيات الإقليمية والعالمية الحالية تجعل من الصعب للغاية على واشنطن أن تلعب هذا الدور المهيمن.

وهذا لا يعني أن القوى العالمية الأخرى ستحل محل الولايات المتحدة.

ولم يُظهِر أي من القادة الأوروبيين أو الصينيين الكثير

من الاهتمام أو القدرة على تولي هذه المهمة، حتى مع تراجع نفوذ الولايات المتحدة. وبالنظر إلى هذا الواقع الناشئ، فإن القوى الإقليمية - وخاصة جيران إسرائيل العرب المباشرين، مصر والأردن، إلى جانب قطر والمملكة العربية السعودية وتركيا والإمارات العربية المتحدة، والتي كانت تنسق منذ بدء الحرب - تحتاج بشكل عاجل إلى تكثيف جهودها وتكثيف جهودها. تحديد طريقة جماعية للمضي قدما.

إن إيجاد أرضية مشتركة بعد الهجمات التي شنتها حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول والحملة الإسرائيلية المدمرة في غزة سوف يكون أمراً بالغ الصعوبة. وكلما طال أمد الحرب، كلما زاد خطر حدوث انقسامات أوسع في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

لكن في السنوات التي سبقت الهجمات، أظهرت الدول العربية وغير العربية إمكانية ظهور أشكال جديدة من التعاون فيما كان بمثابة إعادة ضبط كبيرة للعلاقات في جميع أنحاء المنطقة.

وحتى بعد أشهر من الحرب، ظلت العديد من هذه العلاقات سليمة. والآن، قبل أن ينعكس هذا الاتجاه، يتعين على هذه الحكومات أن تجتمع لبناء آليات دائمة لمنع نشوب الصراعات، وتحقيق السلام في نهاية المطاف.

والأمر الأكثر إلحاحاً هو أن القوى الإقليمية يجب أن تدعم عملية سياسية ذات معنى بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

ولكن ينبغي لهم أيضاً أن يتخذوا خطوات حاسمة لمنع مثل هذه الكارثة من الحدوث مرة أخرى. وعلى وجه الخصوص، ينبغي لهم أن يسعوا إلى إنشاء ترتيبات أمنية إقليمية جديدة وأقوى يمكنها توفير الاستقرار بقيادة الولايات المتحدة أو بدونها.

لقد مضى وقت طويل منذ أن أصبح لدى الشرق الأوسط منتدى دائم للأمن الإقليمي يعمل على إنشاء مكان دائم للحوار بين قواه. إن استخلاص الفرص من المأساة سوف يتطلب عملاً شاقاً والتزاماً على أعلى المستويات السياسية.

ولكن بقدر ما قد تبدو هذه الرؤية بعيدة المنال اليوم،

> **أصبح لدى الشرق الأوسط منتدى دائم للأمن الإقليمي**

فإن الإمكانية قائمة لدى زعماء الشرق الأوسط لإيقاف دوامة العنف وتحريك المنطقة في اتجاه أكثر إيجابية.

## مخاوف النفوذ

وعلى الرغم من الإحباط المتزايد من إدارة بايدن لعدم اتخاذ إجـراءات حاسمة لإنهاء الحرب، فإن بعض القادة العرب، إلى جانب المؤيدين للتدخل في واشنطن، قد يكونون حريصين على رؤية «عودة» الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط. ويشير الرد الدبلوماسي والعسكري السريع لإدارة بايدن - واستعدادها لاستخدام القوة ضد الجماعات المتحالفة مع إيران - إلى أن المنطقة أصبحت مرة أخرى في قلب مخاوف الأمن القومي الأمريكي.

في الواقع، من حيث القوة العسكرية، لم تغادر الولايات المتحدة أبدًا: في وقت هجمات ٧ أكتوبر/تشرين الأول، كان عشرات الآلاف من القوات الأمريكية متمركزين بالفعل في المنطقة، ولا تزال واشنطن تحتفظ بقواعد عسكرية كبيرة في البحرين وقطر. فضلا عن عمليات انتشار عسكرية أصغر في سوريا والعراق.

لكن النشاط العسكري والدبلوماسي للولايات المتحدة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر لم يولّد الثقة.

فمن ناحية، كانت جهود الإدارة لمنع نشوب صراع إقليمي أوسع نطاقاً مختلطة بالتأكيد. وفي واحدة من أكثر النقاط الساخنة إثارة للقلق، وهي الصراع المحتدم بين إسرائيل وحزب الله على الحدود اللبنانية، لم تتمكن واشنطن من منع العنف المتزايد على كلا الجانبين.

وإلى جانب الخسائر الكبيرة في صفوف العسكريين

والمدنيين، اضطر عشرات الآلاف من المدنيين إلى إخلاء بلدات في شمال إسرائيل وجنوب لبنان.

وقد رفض حزب الله حتى الآن سحب قواته من الحدود مقابل حوافز اقتصادية، كما أشارت إسرائيل ــ التي اغتالت بالفعل مسؤولاً كبيراً من حماس في بيروت ــ إلى أن الوقت ينفد أمام الدبلوماسية.

وفي الوقت نفسه، تكافح الولايات المتحدة لاحتواء الضغط العسكري من وكلاء إيـران في العراق وسوريا واليمن. ومنذ بداية الحرب، واجهت القوات الأمريكية في العراق وسوريا أكثر من ١٥٠ هجومًا من هذه الجماعات.

وعلى الرغم من سلسلة الضربات الانتقامية التي شنتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، لم تتمكن واشنطن من وضع حد لهجمات الحوثيين المستمرة بالصواريخ والطائرات بدون طيار في البحر الأحمر.

وبالفعل، تمكن الحوثيون من إحداث اضطرابات كبيرة في التجارة الدولية، مما أجبر شركات الشحن الكبرى على تجنب قناة السويس. ومن الجدير بالذكر أن محاولات الولايات المتحدة لتجميع قوة بحرية متعددة الجنسيات لمواجهة التهديد لم تتمكن من جذب الشركاء الإقليميين مثل مصر والأردن والمملكة العربية السعودية، التي لا تزال حذرة من سياسات الإدارة الأمريكية في غزة.

ومـع تضاؤل النفوذ العسكري لواشنطن، ضعفت عضلاتها الدبلوماسية أيضًا. وبدلاً من إظهار العزم، أظهرت الزيارات المستمرة لكبار مسؤولي الإدارة إلى المنطقة مدى ضآلة النفوذ الذي تحتفظ به الولايات المتحدة - أو في حالة إسرائيل، عدم رغبة الإدارة في استخدامه.

خلال الأشهر الأولى من الحرب، كان أحد الإنجازات القليلة الواضحة للإدارة هو وقف القتال لمدة أسبوع واحد في أواخـر نوفمبر/تشرين الثاني، الأمر الذي أدى إلى إطلاق سراح أكثر من ١٠٠ رهينة إسرائيلية وأجنبية وتقديم مساعدات إنسانية متواضعة إلى غزة.

ولكن حتى في هذه الحالة، كانت الوساطة القطرية والمصرية حاسمة. بخلاف ذلك، كانت الولايات المتحدة غير راغبة (على الأقل حتى كتابة هذه السطور) في الدعوة

> **في الواقع، من حيث القوة العسكرية، لم تغادر الولايات المتحدة أبدا**

إلى وقف إطلاق النار، وكانت الدبلوماسية العامة للإدارة في الغالب مقتصرة على الجهود الخطابية لكبح أسوأ دوافع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحزبه اليميني. -حكومة الجناح.

وكانت الإدارة أكثر صراحة في الترويج لأفكار السلام «اليوم التالي» التي تركز على ما تسميه قيادة السلطة الفلسطينية «المنشطة» في الضفة الغربية وغزة والدعم الإقليمي لإعادة بناء غزة.

لكن القوى الإقليمية، وخاصة دول الخليج العربية الغنية، أوضحت أنها لن تؤيد مثل هذه الخطط دون اتخاذ خطوات لا رجعة فيها نحو إقامة الدولة الفلسطينية.

وبعد أن بدأ المسؤولون الأمريكيون يتحدثون علنًا أكثر عن الحاجة إلى حل الدولتين كجزء من اتفاق تطبيع أكبر مع المملكة العربية السعودية، رفض نتنياهو رفضًا قاطعًا هذا الاحتمال وأصر على أن إسرائيل يجب أن تظل تسيطر أمنيًا كاملاً على المناطق الفلسطينية.

لكن حتى المسؤولين الإسرائيليين الوسطيين أعربوا عن دهشتهم من أن الولايات المتحدة كانت تضغط على مبادرات السلام بينما كانت الحرب الشاملة ضد حماس مستمرة.

ومن ناحية أخرى، كان دعم الإدارة لإسرائيل في القتال وافتقارها إلى التعاطف مع معاناة الفلسطينيين سبباً في خلق عقبات كبيرة أمام اجتذاب الدعم الإقليمي، ناهيك عن قبول الفلسطينيين لأي خطة تقودها الولايات المتحدة.

ستظل الولايات المتحدة لاعباً رئيسياً في المنطقة بسبب أصولها العسكرية وعلاقاتها التي لا مثيل لها مع

إسرائيل. ولكن أي توقع بأن واشنطن سوف تكون قادرة على التوصل إلى صفقة كبرى قادرة على إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بشكل نهائي، هو توقع منفصل عن حقائق الشرق الأوسط اليوم. وفي نهاية المطاف، من المرجح أن تأتي الاختراقات الدبلوماسية الكبرى من المنطقة نفسها، وأن تعتمد عليها.

## المضي قدمًا بمفردنا معًا

ولم تقتصر عواقب تراجع نفوذ واشنطن في الشرق الأوسط على الصراع الحالي. ومع تراجع المشاركة الامريكية في المنطقة في السنوات التي سبقت ٧ تشرين الأول/أكتوبر، زادت القوى الإقليمية الكبرى بشكل مطرد من جهودها لتشكيل ووضع الترتيبات الأمنية.

في الواقع، ابتداء من عام ٢٠١٩، بدأت الحكومات في جميع أنحاء المنطقة في إصلاح العلاقات المشحونة سابقا. لم تكن عملية إعادة الضبط الإقليمية غير المعتادة هذه مدفوعة بالأولويات الاقتصادية فحسب - أي التغلب على الاحتكاكات التي عطلت أو أعاقت التجارة والنمو في السابق - ولكن أيضًا بسبب التصور بأن اهتمام واشنطن بإدارة صراعات الشرق الأوسط آخذ في التراجع.

لنأخذ على سبيل المثال التقارب بين دول الخليج وإيران. وفي عام ٢٠١٩، بدأت الإمارات العربية المتحدة في استعادة العلاقات الثنائية مع إيران بعد انقطاع دام ثلاث سنوات، ورأت فرصة لإدارة العلاقات بشكل مباشر وحماية مصالحها من الجماعات المدعومة من إيران والتي كانت تعطل الشحن في الخليج وتهدد السياحة والتجارة الإماراتية.

واستأنفت أبو ظبي علاقاتها الدبلوماسية رسميًا مع طهران في عام ٢٠٢٢، مما يمهد الطريق أمام الرياض لتحذو حذوها. في مارس ٢٠٢٣، أعلنت المملكة العربية السعودية وإيران، الخصمتان القديمتان، أنهما ستستأنفان العلاقات في اتفاق توسطت فيه الصين بعد أشهر من محادثات القنوات الخلفية التي أدارتها عمان والعراق. ولم يكن للولايات المتحدة أي دور في هذه الصفقات.

وفي الوقت نفسه، في عام ٢٠٢١، أنهت البحرين ومصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة حصارًا دام ثلاث سنوات ونصف على قطر والذي كان مدفوعًا بشكل أساسي بدعم قطر لجماعات الإخوان المسلمين، وعلاقاتها الوثيقة مع إيران وتركيا. وقناة الجزيرة الناشطة فيها.

وفي الوقت نفسه تقريباً، تصالحت الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية مع تركيا، التي تجنبتها في السابق رداً على الدعم التركي لقطر والجماعات المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين. (كانت العلاقات السعودية التركية متوترة أيضًا بسبب التحقيق القضائي التركي في مقتل خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول).

ومن خلال استئناف العلاقات، فتح السعوديون والإماراتيون الباب أمام استثمارات خليجية مهمة في الاقتصاد التركي المتعثر. وفي مايو/أيار ٢٠٢٣، دعا القادة العرب الرئيس السوري بشار الأسد للعودة إلى جامعة الدول العربية، مما يمثل نهاية لأكثر من عقد من العزلة خلال الحرب الأهلية الوحشية في سوريا.

وكجزء من عملية إعادة الضبط الأوسع هذه، بدأت الحكومات في جميع أنحاء الشرق الأوسط أيضًا في

المشاركة في مجموعة متنوعة من المنتديات الإقليمية.

مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة، الذي اجتمع لأول مرة في بغداد عام ٢٠٢١ ومرة أخرى في عمان عام ٢٠٢٢ لمناقشة استقرار العراق، جمع مجموعة واسعة من المنافسين السابقين – بما في ذلك إيران وتركيا، أعضاء مجلس التعاون الخليجي، والأردن ومصر. ضم منتدى غاز شرق البحر الأبيض المتوسط، الذي تأسس عام ٢٠٢٠، قبرص ومصر وفرنسا واليونان وإسرائيل وإيطاليا والأردن، إلى جانب ممثلين عن السلطة الفلسطينية، في ما تم تصميمه ليكون حوارًا منتظمًا مبنيًا على أمن الغاز وإزالة الكربون. . وتم إنشاء ما يسمى I2U2، وهي مجموعة تضم الهند وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة، في عام ٢٠٢١ لتعزيز الشراكات الإقليمية التي تركز على الصحة والبنية التحتية والطاقة.

وكان الجانب الآخر من عملية إعادة ضبط المنطقة هذه هو تطبيع إسرائيل مع العديد من الحكومات العربية. وفي اتفاقيات إبراهيم لعام ٢٠٢٠، وافقت البحرين والمغرب والإمارات العربية المتحدة على إقامة علاقات رسمية مع إسرائيل، مما خلق فرصًا لعلاقات اقتصادية وتجارية جديدة. والجدير بالذكر أن أحد أهداف الاتفاقيات كان تمهيد الطريق لعلاقات أمنية مباشرة جديدة بين إسرائيل والعالم العربي.

قبل هجمات ٧ أكتوبر/تشرين الأول، كانت إدارة بايدن لديها آمال كبيرة في أن تنضم المملكة العربية السعودية، باعتبارها عضوا بارزا في العالم العربي، إلى هذه المجموعة أيضا. وبناءً على تلك الاتفاقات، جمعت قمة النقب في مـارس/آذار ٢٠٢٢ البحرين ومصر وإسرائيل والمغرب والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة لتشجيع التعاون الاقتصادي والأمني فيما كان من المفترض أن يكون اجتماعًا منتظمًا.

لكن ما غاب بشكل صارخ عن صفقات التطبيع هو القضية الفلسطينية، التي تم وضعها جانبا إلى حد كبير. ونتيجة لذلك، رفض الأردن المشاركة في قمة النقب، ومع اندلاع التوترات بشأن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية في أوائل عام ٢٠٢٣، تم تأجيل اجتماع آخر

> **ستظل الولايات المتحدة لاعبا رئيسيا في المنطقة بسبب أصولها العسكرية وعلاقتها**

للمجموعة مرارا وتكرارا. والآن، ومع الدمار الذي لحق بغزة، فإن أي تقدم إضافي سوف يتوقف ليس فقط على إنهاء الحرب، بل وأيضاً على بناء خطة قابلة للتطبيق لإقامة دولة فلسطينية.

## التمزقات والقدرة على الصمود

من الناحية النظرية، يبدو أن الحرب الكارثية في غزة تشكل تهديداً خطيراً لإعادة ضبط الشرق الأوسط. في معظم الحالات، لا تزال العلاقات الإقليمية المنشأة حديثًا هشة ولم تعالج بعد القضايا الشائكة مثل انتشار الأسلحة، والدعم المستمر للجماعات المسلحة في ليبيا والسودان من قبل الإمارات العربية المتحدة، ودعم إيران لجماعات الميليشيات المسلحة غير الحكومية في جميع أنحاء المنطقة، والصراع السوري. تصدير مخدر الكبتاجون.

وإلى جانب تعريض تطبيع إسرائيل الناشئ للعلاقات مع الحكومات العربية للخطر، فإن المشاركة المكثفة للجماعات المدعومة من إيران – من حزب الله والحوثيين إلى الميليشيات المختلفة في سوريا والعراق – لديها القدرة على خلق شقوق جديدة بين إيران ودول الخليج. ومع ذلك، فقد أثبتت عمليات إعادة التنظيم الناشئة حتى الآن أنها مستدامة بشكل مدهش.

وبدلاً من عرقلة العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية، يبدو أن حرب غزة أدت إلى تعزيز هذه العلاقات. وفي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٣، حضر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي اجتماعا مشتركا نادرا للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي استضافه ولي العهد السعودي

الأمير محمد بن سلمان في الرياض، وفي الشهر التالي، التقى القادة الإيرانيون والسعوديون مرة أخرى في بكين لمناقشة الأزمة. حرب غزة.

كما خطط البلدان أيضًا لتبادل الزيارات الرسمية بين رئيسي ومحمد في الأشهر المقبلة، وهي اجتماعات من المفترض أن تضفي طابعًا رسميًا على العلاقات الاقتصادية والأمنية الجديدة. وعلى الرغم من التوترات المتصاعدة بشأن الحوثيين على وجه الخصوص، التقى وزيرا الخارجية الإيراني والسعودي في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٤ أيضًا.

وفي الوقت نفسه، ظلت العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وشركائها في اتفاق إبراهيم صامدة حتى الآن. وقد أوضحت الإمارات العربية المتحدة أنها تعتبر الحوار مع الحكومة الإسرائيلية، حتى في الأزمة الحالية، وسيلة مهمة لإحراز تقدم في التسوية السياسية الإسرائيلية الفلسطينية.

وعلى الرغم من أن البرلمان البحريني أدان الهجوم المستمر على غزة، إلا أن البلاد لم تقطع علاقاتها رسميًا مع إسرائيل. بالنسبة لكلا الدولتين العربيتين، لا يقتصر التطبيع على تعزيز الروابط الاقتصادية مع إسرائيل فحسب، بل يتعلق أيضًا بتعزيز العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة. على الرغم من تحول واشنطن الملحوظ بعيدًا عن المنطقة في السنوات الأخيرة، لا تزال دول الخليج العربية تسعى للحصول على ضمانات أمنية وحماية أمريكية: في يناير ٢٠٢٢، صنف بايدن قطر على أنها «حليف رئيسي من خارج الناتو»، وفي سبتمبر ٢٠٢٣، البحرين والولايات المتحدة. ووقعت الدول اتفاقية لتعزيز شراكتها الاستراتيجية.

من المؤكد أن الحرب خلقت عقبات جديدة أمام التعاون الإقليمي، خاصة عندما يتعلق الأمر بإسرائيل والدول المجاورة.

وسحبت كل من تركيا والأردن سفيريهما من إسرائيل، وتوقفت الرحلات الجوية المباشرة بين إسرائيل والمغرب في أكتوبر.

وبحلول أواخر يناير/كانون الثاني، ومع مقتل أكثر من

> **جانب آخر من عملية إعادة ضبط المنطقة هذه هو التطبيع العربي مع إسرائيل**

٢٦ ألف شخص في غزة وعدم وجود وقف لإطلاق النار في الأفق، كان الرأي العام العربي أكثر معارضة للتطبيع من أي وقت مضى. ويخشى الكثيرون أيضًا من أن الضربات العسكرية الأمريكية والبريطانية على الحوثيين يمكن أن تشجع الجماعة في اليمن وتعوق الجهود الرامية إلى إضفاء الطابع الرسمي على وقف إطلاق النار الذي طال انتظاره في حرب الحوثيين المستمرة منذ ما يقرب من عقد من الزمان في اليمن مع المملكة العربية السعودية.

وعلى الرغم من أن دول الخليج العربية تعهدت بمواصلة التواصل دبلوماسيا مع طهران، إلا أن القليل من المسؤولين في المنطقة يأملون في أن تغير إيران نهجها في «الدفاع الأمامي»، الذي تعتمد فيه على الجماعات المسلحة لبناء نفوذ استراتيجي والحفاظ على الردع. . وفي منتصف شهر يناير/كانون الثاني، أدت الضربات الصاروخية المباشرة التي شنتها طهران على العراق وباكستان وسوريا رداً على الضربات الإسرائيلية والهجوم الذي شنه تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة كرمان الإيرانية إلى زيادة التوترات.

في الوقت الحالي، هناك دلائل تشير إلى أن زعماء الشرق الأوسط يسعون إلى تجاوز هذه النزاعات. على سبيل المثال، لإدارة الضغوط الاقتصادية المتزايدة والاضطرابات في الداخل، أعطت إيران أولوية جديدة للأعمال التجارية الإقليمية والعلاقات التجارية ليس فقط مع دول الخليج العربية ولكن أيضًا مع العراق وتركيا ودول آسيا الوسطى، فضلاً عن الصين وروسيا.

ويشير هذا إلى الدوافع العملية التي تحرك رسالة طهران بأنها تسعى إلى تجنب الانخراط المباشر في الصراع في غزة

على الرغم من دعمها لمختلف الجماعات الوكيلة. ولكن مع تصاعد الهجمات الانتقامية في مختلف أنحاء المنطقة في ظل غياب وقف إطلاق النار في غزة، فمن الممكن أن تتغير حسابات إيران.

## تأثير غزة

ومن عجيب المفارقات هنا أن واحدة من أقوى القوى التي تحافظ على تماسك المنطقة قد تكون محنة غزة ذاتها والقضية الفلسطينية، والتي جلبت الحرب انتباه العالم إليها بشكل صارخ.

وفي مواجهة الغضب الشعبي الساحق واحتمال التطرف على المدى الطويل وعودة الجماعات المتطرفة، قام زعماء المنطقة بمواءمة استجاباتهم السياسية للحرب إلى حد كبير. على الرغم من الاستراتيجيات المتباينة تجاه إسرائيل والفلسطينيين قبل ٧ أكتوبر/تشرين الأول، فإن الحكومات في جميع أنحاء الشرق الأوسط متحدة على نطاق واسع بشأن المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار، ومعارضة أي نقل للفلسطينيين خارج غزة، والدعوة إلى وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة وتوفير المساعدات العاجلة ودعم المفاوضات من أجل إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين مقابل إنهاء الحرب. والسؤال الآن هو ما إذا كان من الممكن توجيه هذه الوحدة نحو بناء عملية سلام مشروعة.

وبالنسبة للعديد من الدول العربية والإسلامية في المنطقة، كانت الأولوية القصوى تتلخص في تحديد خطة واضحة لغزة، ثم إقامة الدولة الفلسطينية في نهاية المطاف.

واقترح القادة الإسرائيليون أن دول الخليج التي تتمتع بموارد كبيرة، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، قد تتقاسم تكلفة إعادة بناء غزة. لكن الحكومة الإسرائيلية الحالية قالت إنها تعارض قيام دولة فلسطينية، ومع استمرار الحرب، فإن أي حكومة عربية ليست على استعداد لتقديم مثل هذا الالتزام أو أن يُنظر إليها على أنها تدعم المجهود الحربي الإسرائيلي. وبدلا من ذلك، كشفوا عن مقترحاتهم الخاصة للسلام بعد الحرب.

في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣، طرحت مصر وقطر

> **هناك دلائل تشير إلى أن زعماء الشرق الأوسط يسعون إلى تجاوز هذه النزاعات**

خطة تبدأ بوقف إطلاق النار مشروط بالإفراج التدريجي عن الرهائن وتبادل الأسرى.

وبعد فترة انتقالية، ستؤدي خطوات بناء الثقة هذه، من الناحية النظرية، إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية. وتتألف القيادة الجديدة من أعضاء من فتح، الحزب الوطني الذي سيطر لفترة طويلة على السلطة الفلسطينية، وحماس، وسوف تدير الضفة الغربية وغزة بشكل مشترك، في ضوء المطلب الإقليمي الحاسم المتمثل في عدم فصل الأراضي الفلسطينية المختلفة سياسيا.

وتتطلب هذه المرحلة الأخيرة إجراء انتخابات فلسطينية وإقامة دولة فلسطينية. وعلى الرغم من أن إسرائيل رفضت الخطة نفسها، سواء بسبب ضم حماس أو بسبب قضية إقامة الدولة، إلا أنها وفرت نقطة انطلاق لمزيد من المناقشة.

وفي المقابل، طرحت تركيا مفهوم نظام ضامن متعدد البلدان، حيث تعمل دول المنطقة على حماية وتعزيز الأمن والحكم الفلسطيني، بينما تقدم الولايات المتحدة والدول الأوروبية ضمانات أمنية لإسرائيل.

واقترح آخرون أن تدير الأمم المتحدة سلطة انتقالية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو النهج الذي من شأنه أن يتيح الوقت لإصلاح هيكل الحكم الفلسطيني ووضع الأساس لإجراء الانتخابات الفلسطينية في نهاية المطاف. من جانبها، أعلنت إيران مراراً وتكراراً أنها ستعزز أي نتيجة يدعمها الفلسطينيون أنفسهم - مما يشير إلى أن هناك فرصة متجددة لإقناع طهران بدعم الصفقة وإحباط دورها المفسد المعتاد.

وفي الوقت نفسه، تعمل المملكة العربية السعودية على

تطوير خطة سلام مع دول عربية أخرى من شأنها أن تربط تطبيع العلاقات مع إسرائيل بخلق طريق لا رجعة فيه إلى دولة فلسطينية.

ويرتكز نهج الرياض على مبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢ التي التزمت بالاعتراف العربي بإسرائيل مقابل إنشاء دولة فلسطينية في القدس الشرقية وغزة والضفة الغربية.

وتتوافق الخطة السعودية الحالية مع مساعي واشنطن للتطبيع الإسرائيلي السعودي. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان السعوديون سيتفقون مع نظرائهم الامريكيين على ما يشكل خطوات ذات مصداقية ولا رجعة فيها نحو إقامة دولـة فلسطينية، وخاصة في ضوء المقاومة الإسرائيلية القوية.

وفي عهد نتنياهو، تواصل الحكومة الإسرائيلية رفض كل هذه المقترحات. ولكن حتى أواخر شهر يناير/كانون الثاني، كانت إسرائيل لا تزال بعيدة عن تحقيق هدفها الحربي المتمثل في القضاء على حماس، ولم تتمكن بعد من تأمين إطلاق سراح أكثر من ١٠٠ رهينة متبقية. وكانت هناك أيضًا توترات متزايدة في كل من حكومة الحرب والجمهور الإسرائيلي بشأن المسار المستقبلي للحملة العسكرية. علاوة على ذلك، أرجأت البلاد أي نقاش عام أو سياسي جدي حول أمنها المستقبلي إلى أن تنتهي الحرب.

وعندما يحدث ذلـك، ستحتاج إسرائيل إلى فتح قنوات دبلوماسية مع الحكومات العربية وتأمين التمويل والضمانات الأمنية منها، فضلاً عن الحفاظ على مشاركة واشنطن خلال هذه العملية.

وقد يستغرق الأمـر سنوات عديدة لتهيئة الظروف السياسية اللازمة لعملية سلام جادة بعد هذه الحرب الرهيبة. ومع ذلك فإن الصراع وامتداده الإقليمي يشكل تذكيراً صارخاً بأنه على الرغم من أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس السبب الوحيد، فإن الاستقرار الإقليمي سوف يظل في خطر دائم طالما استمر. وتدرك الحكومات الإقليمية على نحو متزايد أنها لا تستطيع الاعتماد على

الولايات المتحدة وحدها لتوفير عملية سلام قابلة للحياة لها.

## المنافسون في الجيران

ورغم أن الحرب في غزة أعادت القضية الفلسطينية إلى صـدارة الأجندة الدولية، فإنها سلطت الضوء على الديناميكيات السياسية الجديدة المهمة في مختلف أنحاء الشرق الأوسط. فمن ناحية، يبدو أن الولايات المتحدة تتمتع بنفوذ أقل.

ولكن في الوقت نفسه، بدأت القوى الإقليمية، بما في ذلك تلك التي كانت على خلاف في السابق، تأخذ زمام المبادرة، وتنخرط في الوساطة، وتنسق استجاباتها السياسية. فقبل ٧ تشرين الأول/أكتوبر، كانت القوى الإقليمية - ولا سيما مصر والأردن وقطر والمملكة العربية السعودية وتركيا والإمـارات العربية المتحدة - أقل انحيازاً بشأن القضية الفلسطينية، إلا أنها تتصرف الآن بوحدة وتنسيق وتخطيط مثير للإعجاب. ولكن لتحويل هذا التصميم المشترك إلى مصدر دائم للقيادة الجماعية، يتعين على هذه القوى أن تحتضن مؤسسات وترتيبات إقليمية أكثر ديمومة.

والأهم من ذلك، أن هذه الخطوات يجب أن تتضمن منتدى حوار دائم للمنطقة بأكملها. ولا شك أن مؤتمرات القمة العرضية للوزراء والتجمعات «المصغرة» المخصصة

مثل منتدى غاز شرق البحر الأبيض المتوسط و12U2 سوف تستمر في تحديد المشهد الإقليمي في السنوات المقبلة. ولكن لا يوجد منتدى دائم للأمن الإقليمي. وفي أجزاء أخرى من العالم، تمكنت المنتديات الأمنية التعاونية، مثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ورابطة أمم جنوب شرق آسيا، من التطور جنبًا إلى جنب مع التحالفات الأمنية الثنائية والإقليمية، مما أدى إلى تعزيز التواصل حتى بين الخصوم والمساعدة في منع الصراعات. . وليس هناك من الأسباب ما يجعل الشرق الأوسط يظل الاستثناء العالمي. ونظراً لحاجة المنطقة الملحة إلى التنسيق ووقف التصعيد، فإن الأزمة الحالية توفر فرصة حاسمة لبدء مثل هذه المبادرة.

ورغم أن الزعماء كانوا متشككين بشأن فكرة المنتدى الذي يضم المنطقة برمتها، إلا أن هناك عدة طرق يمكن من خلالها بناء آليات أمنية تعاونية جديدة. على سبيل المثال، منذ إطلاق عملية السلام في مدريد في أوائل التسعينيات لمعالجة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، تم اقتراح مثل هذه الترتيبات بشكل غير رسمي في الحوارات بين الخبراء. وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، أوضح العديد من صناع السياسات وغيرهم أن هذا النهج جاهز للتنفيذ على المستوى الرسمي.

ورغم أن مثل هذا المنتدى لابد أن يهدف في نهاية المطاف إلى ضم المنطقة بالكامل ــ كل الدول العربية، وإيران، وإسرائيل، وتركيا ــ فإن ذلك لن يكون ممكنا على الفور. لكن يمكن لعدد أقل من الدول الرئيسية أن يبدأ عملية رسمية، مما يفتح الباب أمام احتمال مشاركة أوسع في المستقبل. وبما أن العديد من الدول العربية وتركيا لديها علاقات مع كل من إسرائيل وإيران، فإن مشاركتها ستكون ذات قيمة خاصة في البداية.

وينبغي للمنظمة الجديدة، التي يمكن تسميتها بمنتدى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكي تشمل الفهم الأوسع لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن تركز في البداية على القضايا الشاملة التي يوجد إجماع واسع النطاق عليها، مثل المناخ والطاقة والاستجابات

> **يواجه الشرق الأوسط لحظة حساب**

لحالات الطوارئ. للأزمات. وعلى الرغم من أن حل حرب غزة والصراع الإسرائيلي الفلسطيني سيحتاج على الأرجح إلى أن يتم قيادته من خلال مبادرة عربية منفصلة، إلا أن المنتدى يمكنه تنسيق المواقف بشأن غزة ما بعد الحرب من خلال أجندة الاستجابة الطارئة، بما في ذلك الدعم الإنساني ومساعدات إعادة الإعمار للفلسطينيين.

ولن يتوسط المنتدى بشكل مباشر في الصراعات في حد ذاته: فقد أثبتت الحوارات الأمنية التعاونية فعاليتها عندما تركز على تحسين الاتصال والتنسيق لنزع فتيل التوترات وتوفير الأمن المتبادل والمنافع الاجتماعية والاقتصادية للأعضاء. ولكن من خلال الاتصالات المنتظمة وبناء الثقة تدريجيا، فإن مثل هذه العملية يمكن أن تدعم حل الصراع في الساحة الإسرائيلية الفلسطينية وخارجها.

والواقع أن الاجتماعات الإقليمية الدائمة من الممكن أن توفر فرصاً مهمة، ناهيك عن الغطاء السياسي، لإجراء حوارات حول النزاعات الخلافية بين المنافسين والخصوم الذين يفتقرون لولا ذلك إلى قنوات الاتصال المباشرة. ولا يمكن أن يشمل هؤلاء الإسرائيليين والفلسطينيين فحسب، بل في نهاية المطاف أيضًا الإسرائيليين والإيرانيين، الذين يمكن أن يجتمعوا في مجموعات عمل فنية حول القضايا غير المثيرة للجدل ذات الاهتمام المشترك. وقد تكشفت مثل هذه التفاعلات بهدوء بالفعل على هامش المنتديات المتعددة الأطراف الأخرى التي تركز على المناخ والمياه، مما يشير إلى أن التعاون الإقليمي الأكثر شمولا أمر ممكن في نهاية المطاف.

إن إنشاء منتدى أمني في الشرق الأوسط سوف يتطلب إرادة سياسية على أعلى المستويات، فضلاً عن وجود بطل إقليمي قوي يعتبر طرفاً محايداً. أحد الاحتمالات هو الإعلان عن المنظمة الجديدة في اجتماع لوزراء الخارجية، ربما على هامش تجمع إقليمي آخر، مثل إحدى الجلسات الاقتصادية التي عقدت في البحر الميت في الأردن. ومن المرجح أن تنجح المبادرة إذا تم إنشاؤها وقيادتها من المنطقة. ويمكن للقوى المتوسطة في آسيا وأوروبا أن تقدم الدعم السياسي والفني في المجالات التي قد تتمتع فيها بخبرة قيمة، على سبيل المثال. في البداية على الأقل، ينبغي أن يكون للصين وروسيا والولايات المتحدة أدوار محدودة لمنع المنتدى من التحول إلى منصة أخرى لمنافسة القوى العظمى. ومع ذلك، فإن الدعم من كل من واشنطن وبكين سيكون حاسما لضمان أن يصبح المنتدى مكملا مفيدا، وليس تهديدا، لدبلوماسيتهما في المنطقة.

## وقت للقيادة

من بين الحقائق الصعبة التي كشفت عنها الحرب في غزة، ربما تكون حدود القوة الامريكية من بين الحقائق الأكثر وضوحاً. وبقدر ما قد ترغب الولايات المتحدة في ذلك، فمن غير المرجح أن توفر القيادة الحاسمة أو النفوذ اللازم للدفع نحو تسوية إسرائيلية فلسطينية دائمة.

وسيكون الأمر متروكاً لقادة الشرق الأوسط ودبلوماسييه لتولي المسؤولية. فمن خلال استحواذها على اهتمام المنطقة وطاقتها الدبلوماسية، قدمت الحرب فرصة نادرة لأشكال جديدة من القيادة التعاونية.

لا يمكن لمنتدى أمني إقليمي بمفرده أن يحقق السلام في الشرق الأوسط، ولا يمكن لأي مبادرة بمفردها أن تفعل ذلك.

وفي غياب الحكم الخاضع للمساءلة، فإن الاستقرار الحقيقي على المدى الطويل سوف يظل بعيد المنال. كما أن منظمة مثل هذه لن تحل محل توازن القوى التنافسية الذي ظل لفترة طويلة سمة مميزة لفن الحكم في الشرق

> **الشلل يؤدي بالشرق الاوسط إلى مزيد من الأزمات والصراع**

الأوسط.

وحتى في آسيا وأوروبا، لم تحل الترتيبات التعاونية محل المنافسات الاستراتيجية الوطنية ولم تتمكن من منع المواجهة العسكرية، كما أظهرت الحرب في أوكرانيا بشكل مؤلم. ومع ذلك فإن المنتدى المنتظم من شأنه أن يضيف طبقة حاسمة من الاستقرار إلى الشرق الأوسط المعرض للصراعات. كما أصبح مثل هذا المشروع أكثر إلحاحا على نحو متزايد.

على الرغم من أن ٧ تشرين الأول/أكتوبر لم يعكس بعد جميع التيارات الإقليمية التي تؤيد وقف التصعيد والتسوية، إلا أن الوقت قد ينفد للاستفادة من عملية إعادة الضبط هذه.

ويتعين على الدول العربية الرائدة، جنباً إلى جنب مع القوى الإقليمية مثل تركيا، أن تغتنم الفرصة لتحقيق بعض التقارب الذي سبق غزة والتنسيق الذي نشأ منذ ذلك الحين.

يواجه الشرق الأوسط لحظة حساب. وإذا أصيبت بالشلل بسبب إراقة الدماء المروعة في غزة، فقد تنزلق إلى مزيد من الأزمات والصراع. أو يمكنها البدء في بناء مستقبل مختلف.

*داليا داسا كاي هي زميلة أولى في مركز بيركل للعلاقات الدولية بجامعة كاليفورنيا، وهي باحثة زائرة في برنامج فولبرايت شومان في جامعة لوند.

*سنام فاكيل هي مديرة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس.

# إصدارات الشهر الاول 2024

## (٨) مجلة تحليلة توثيقية للنخبة والباحثين